مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مفهوم قوة الأسد المعادية والموالية للإنسان في حضارات مصر والشرق الأدني القديم دراسة أثرية حضارية مقارنة

إعداد

أ.م.د. فاطمة عبد الغني سالم محمد

أستاذ الآثار المصرية المساعد

بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادى

Fatma.salim@arch.svu.edu.eg

Ft322519@Gmail.com

مفهوم قوة الأسد المعادية والموالية للإنسان في حضارات مصر والشرق الأدني القديم "دراسة أثرية حضارية مقارنة"

د. فاطمة عبد الغني سالم محمد*

الملخص :

تهدف الدراسة التعبير عن منظور الانسان القديم تجاه حيوان الأسد فى الرسومات والنقوش والمنحوتات فى مصر القديمة ومنطقة الشرق الأدنى القديم، فأحياناً بدا وكأنه جزء من الطبيعة المعادية التي استهدفت الإنسان بشرورها وقوتها العاتية، لذا هدف صراع الإنسان القديم مع الطبيعة القضاء علي الحيوانات المفترسة التي تهدد حياته وتهدد قطعان الماشية التي شكلت مصدر قوته الأساسي. وفي أحيان أخري ظهر الأسد باعتباره قوة موالية للإنسان، حيث قام – في مخيلة الإنسان القديم– بمجموعة من الأدوار الوظيفية لصالح الجماعة باعتباره قوة هائلة تساند الجماعة وتؤازرها في صراعاتها مع القوي المعادية. لقد ارتبط الأسد بعدد من القوى الكونية باعتباره رمزاً لها فظهرت فكرة تأليه هذا الحيوان من خلال استعارة بعض الألهة لصورته وهيئته، وبصرف النظر عن الموقف الذي تتخذه هذه الألهة من الإنسان فقد كانت في حالة تفاعل دائم مع الإنسان، فهي قد تتخذ موقفاً معادياً كسخمت مثلاً أو تتخذ موقفاً موالياً مثل المعبود توتو في مصر الذي يسحق الأعداء أسفله ويقوم بحماية المركب المقدس . ولما كان الأسد حيوانا شمسيا، فمن الممكن أنه لا يرمز فقط للدمار والموت فى الليل، بل يرمز أيضا للميلاد الجديد فى الصباح.

والبحث يحاول الاجابة على التساؤلات الآتية:

* أستاذ مساعد بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادى.
Fatma.salim@arch.svu.edu.eg, Ft322519@Gmail.com

- الكيفية التي ظهر بها الأسد باعتباره قوة معادية للإنسان القديم في رسومه ومنحوتاته وأعماله الفنية.
- أساليب التعبير الفني عن الأسد باعتباره قوة موالية للإنسان في الشرق الأدني القديم.
- الأسس الفكرية التي ارتكز عليها تصوير الأسد في الحالتين السابقتين.
- ما هى التشابهات أو الاختلافات فى منظور الانسان القديم تجاه حيوان الأسد فى مناطق الشرق الأدنى، وما هى الاختلافات التى طرأت على هذا المنظور تحت تأثير التطور الذى لحق بفكر الانسان القديم .

الكلمات الافتتاحية : حيوان الأسد – قوة معادية – قوة موالية– حضارات مصر – الشرق الأدنى القديم.

The Concept of the hostile and Pro-Human Lion's Force in the Civilizations of Egypt and the Ancient near East: A Comparative Archaeological Civilization study

Fatma Abdelghany Salem *

Abstract:

The study aims to express the ancient human perspective towards the lion animal in drawings, inscriptions and sculptures in ancient Egypt and the ancient Near East, sometimes it seemed like a part of the hostile nature that targeted man with its evil and violent power, so the ancient man's struggle with nature aimed to eliminate predators that threaten his life and threaten the herds of livestock that formed his main source of strength. At other times, lion appeared as a pro- human force, where- in the imagination of ancient man-he performed a set of functional roles for the benefit of the group as a formidable force that supports the group and supports it in its conflicts with hostile forces. The lion has been associated with a number of cosmic forces as a symbol of them, so the idea of deification of this animal appeared through borrowing some gods for its image and form, regardless of the position taken by these gods from man, they were in a state of constant interaction with Man, they may take a hostile position as Sekhmet, for example, or take a loyal position like the idol Tutu in Egypt, who crushes enemies under him and protects the sacred boat. Since the lion is a solar animal, it is possible that it symbolizes not only destruction and death at night, but also the new birth in the morning.

* **Associate Professor, Faculty of Archeology, South Valley University. Email : Fatma.Salem@arch.svu.edu.eg, Ft322619@gmail.com**

The research tries to answer the following questions:

•How the lion appeared as a force hostile to the ancient man in his drawings, sculptures and works of art.

• Methods of artistic expression of the lion as a pro-human force in the ancient Near East.

• The intellectual foundations on which the depiction of the lion was based in the two previous cases.

• What are the similarities or differences in the ancient human perspective of the lion animal in the regions of the Near East, and what are the differences that occurred in this perspective under the influence of the development that followed the thought of ancient man.

Key words: The Lion animal - hostile force - loyal force - Civilizations of Egypt - Ancient Near East.

مقدمة

أدرك الإنسان القديم أن الصراع يشكل أحد القوانين الأساسية التي تحكم وجوده علي الأرض في بيئة تمنح كل أسباب الحياة وتتضمن في ذات الوقت مخاطر جسيمة تهدد حياته واستقراره. وكان عليه أن يتفاعل مع هذا الواقع ويتأقلم معه، فثمة قوي تساعده في حياته المعيشية وتؤازره في صراعه مع القوي المعادية، وثمة قوي أخري تبادله العداء وتعرقل مسيرته نحو التقدم والازدهار، ولهذا سعي الإنسان القديم لتمييز القوي الكونية استناداً للتأثيرات التي تمارسها هذه القوي علي حياته ومعيشته، فالقوي التي تعمل علي مؤازرته ومساندته تم النظر إليها باعتبارها قوي موالية له، أما القوي التي تعمل علي عرقله أهدافه ومساعيه فهي قوي معادية، وقد لاحظ الإنسان القديم أن الطبيعة " تنطوي علي العديد من الثنائيات الكونية المتعارضة مثل: النور والظلام، الحياة والموت، الخصب والجدب، النظام والفوضي، انحسار النهر وجريانه، موسم المطر وموسم الجفاف، الحيوانات المفترسة والحيوانات المستأنسه، وقد فسر الإنسان القديم عمل هذه الظواهر باعتباره لوناً من ألوان الصراع المستمر وتعبيراً عن إرادتين مختلفتين ومتنازعتين"[1]. ويختلف منظور الإنسان القديم تجاه هذه الثنائيات استناداً للدور الذي تلعبه في حياته ومعيشته.

اتسم التاريخ البشري في كل بقاع الأرض بالصراع من أجل البقاء والتقدم وقامت علاقات متشابكة بين الإنسان والطبيعة[2]، وقد ساهم صراع الإنسان القديم مع

---

[1] أنظر:.نبيلة إبراهيم: البطولة في القصص الشعبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٠-١١.

[2] ثناء الرشيدي: مفهوم القوة " قوي النفس " ودلالتها اللغوية في مفردات اللغة المصرية القديمة، الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى٢، الندوة العلمية الثانية، القاهرة ٢٠٠٠، ص١١٥.

الطبيعة وعناصرها المختلفة في تشكيل منظوره الفكري والعقائدي تجاه القوي الكونية وعناصرها، حيث انعكست تصوراته وأفكاره حول الكون ومظاهر الطبيعة علي الأعمال الفنية المختلفة (تصاوير – منحوتات – عمارة) التي كان يبدعها لأسباب مختلفة. وقد لجأ إلي الرمز والتعبير الإستعاري للإشارة إلي القوي الكونية، وقد دفعت النزعة الأنثرومورفية (تجسيد القيم والمجردات) الإنسان البدائي إلى الخلط بين المجرد والمحسوس، والشيء والمعنى، والواقعي والميتافيزيقي ذلك أن عالم المجردات عند البدائي ليس منفصلاً عن عالم المحسوسات، فالرموز هي تشييء وتجسيد لهذه المجردات، كما أنها عملية تحقيق وجودي لهذه المجردات[٣]، وهكذا فُهمت الآلهة على أنها خاصيات أو مفاهيم مجردة[٤].

ولما كان الصراع نشاطاً لا ينتج إلا عن الطبيعة الحيوية أو الإنسانية، فقد أسقط الإنسان صفاته وصفات الكائنات الحية علي مظاهر الطبيعة وصبغها بالحياة، بل وقدسها أيضاً، وبهذا تم النظر إلي الظواهر الطبيعية باعتبارها كائنات وأرواح حية ومقدسة في حالة صراع دائم،لأن المادة كانت تتسم عند القدماء بالحياة (Hylozoisme)[٥]، ومن ثم فقد لجأ الإنسان القديم إلي تشخيص القوي الغيبية التي تتحكم في الظواهر الطبيعية والكونية، واعتقد أنها تعمل بشكل دائم ضد إرادته الحرة أو في إتجاهها، وقد لجأ الإنسان القديم إلي استرضاء هذه

---

[٣]أحمد أبو زيد: الرمز والأسطورة والبناء الإجتماعي، عالم الفكر، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٨٥، ص٢٠.

[٤] نزار عيون السود:نظريات الأسطورة،عالم الفكر، المجلد الرابع والعشرون، العددان الأول والثاني، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٥٥، ص٢١٥، ٢١٤.

[٥]أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٠، ص٦١.

القوي بالقرابين والعبادة، كما لجأ إلي كافة الوسائل المادية والسحرية للتأثير علي هذه القوي واستمالتها.

ساهمت النزعتان (الحيوية- الأنثرومورفية) في تجسيد القيم والمجردات والظواهر الطبيعية والعناصر الميتافيزيقية عند الإنسان القديم من خلال أسلوبين أساسيين:

١- " التحور: وهو تحوير الشخصية من هيئة إلي أخري مع الاحتفاظ بالجوهر، وقد كان حدوث ذلك من الأمور الطبيعية بالنسبة للآلهة، أما عن البشر فبالنسبة للملوك كان شيئاً طبيعياً لأنهم في بعض فترات من التاريخ المصري القديم وضعوا أنفسهم في مصاف الألهة واعتبروا الممثلين للإله علي الأرض، أما الأفراد فكان حدوث التحور لهم أمر غير طبيعي.

٢- تجسيد الشخصية: إما في شخصية أخري مغايرة تماماً للأولي في المظهر الخارجي والطباع والسلوك، أو أنها تجسدت في السلوك فقط.

ولقد كان الهدف من ذلك التحور والتمثل وضع الشخصية المحورية أو الرئيسية في هيئات وصور مختلفة تتناسب

مع الحدث الذي رسمت من أجله[٦].

إن تشخيص وتأليه العناصر الكونية والظواهر الطبيعية وتجسيد القيم والمجردات في صور وأشكال متعددة(إنسانية- وحيوانية- وإشارية)، استلزم توظيف العديد من الأساليب الرمزية مثل: استعارة الإنسان لصفات وعناصر حيوانية، وتشخيص الألهة وأنسنتها، و تأليه الملوك، وتداخل هيئتي الإنسان والحيوان، وتصوير معادلات بصرية للقيم والمجردات وغير ذلك مما ينتج عن النزعتين

[٦] ثناء الرشيدي: التحور والتمثل في بناء الشخصية في الفكر المصري القديم، المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب – دراسات في آثار الوطن العربي ٣، الندوة العلمية الرابعة، القاهرة،٢٠٠٣، ص ١١٧-١١٨.

الحيوية والأنثرومورفية من خلال التحور والتمثيل للشخصيات أو العناصر التي يتم تجسيدها.

ولقد كان الحيوان هو أحد أهم عناصر الطبيعة المحيطة بالإنسان، وصنف الإنسان القديم الحيوانات استناداً لمساهمتها في إثراء حياته وواقعه المعيشى أو تهديدها لهذا الواقع من خلال عدائياتها التي توجه إليه باستمرار، فهناك حيوانات تغذي عليها الإنسان القديم، وحيوانات ساعدته في الحقل والزراعة، وحيوانات أخري كانت مصدر تهديد دائم له. ولقد كانت الحيوانات جزءاً من قوي الطبيعة التي سعي الإنسان القديم إلي استخدامها بشكل نفعي، كما لجأ أيضاً إلي توظيفها علي المستوي الرمزي والاستعاري من خلال أسلوبي التحور والتجسيد للإشارة إلي عدد من الموضوعات تتصل بواقعه المعيش وبالأنساق الفكرية التي يعتنقها.

ويحظي الأسد باهتمام خاص في الحضارات القديمة، نظراً لقوته وشجاعته وتأثيره القوي في البيئة التي يعيش فيها، ونظراً لمكانته في عالم الحيوان أصبح الأسد رمزاً للقوة والشجاعة والإقدام والموت والحماية، واستعارة صورته الألهة، وسعى الملوك لاكتساب صفاته وهيئته وقوته. ويستهدف البحث هنا الكشف عن منظور الإنسان القديم تجاه حيوان الأسد والتمييز بين صورته باعتباره قوة معادية للإنسان وصورته الأخري التي تعكس كونه أحد القوي الموالية له والتي تساعده وتؤازره في نمط حياته القديم، فقد ازدوج منظور الإنسان القديم تجاه حيوان الأسد وذلك لأسباب يسعي البحث لرصدها ودراستها.

انتهجت الباحثة المنهج التحليلى مع تجميع ما ذُكر فى الدراسات المختلفة عن هذا الحيوان وذلك للكشف عن صورة الأسد في فكر الإنسان القديم عن طريق دراسة وتحليل النصوص والمنحوتات القديمة التي صورت الأسد. وهناك العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الجوانب الفكرية والعقائدية التي ارتبطت بتصاوير ومنحوتات الأسود، وبعض هذه الدراسات اهتمت بالدراسة

المقارنة بين منطقة وأخرى في الشرق الأدني القديم، ولاتوجد دراسة تتناول مقارنة الأدوار الوظيفية أو العدائية التي يحققها الأسد تجاه الإنسان القديم، لذلك يسعى البحث إلى دراسة مجموع الأدوار الوظيفية التي حققها الأسد في حياة الإنسان القديم في الشرق الأدني، مع الاهتمام بالمقارنة لاستخلاص نتائج تتعلق بالتشابهات أو الاختلافات في الرؤية القديمة تجاه هذا الحيوان. كما يستهدف البحث أيضاً دراسة الأسد باعتباره رمزاً إشارياً يرتبط علي مستوي الدلالة بالعديد من الموضوعات التي يتم تجسيدها من خلال صورته .

إن إشكالية البحث الأساسية ترتبط بنظرة الإنسان القديم تجاه هذا الحيوان، فأحياناً يبدو الأسد وكأنه جزء من الطبيعة المعادية التي استهدفت الإنسان بشرورها وقوتها العاتية؛ فحرص على القضاء عليها وقتلها؛ لأنها تهدد حياته وقطعان الماشية التي تشكل مصدر قوته الأساسي. وفي أحيان أخرى ظهر الأسد بإعتباره قوة موالية للإنسان، حيث قام – في مخيلة الإنسان القديم– بمجموعة من الأدوار الوظيفية لصالح الجماعة، باعتباره قوة مساندة ومؤازرة قى صراعه مع القوي المعادية. ولقد ارتبط الأسد بعدد من القوي الكونية باعتباره رمزاً لها ومن هنا ظهرت فكرة تأليه هذا الحيوان من خلال استعارة بعض الألهة لصورته وهيئته، و تتخذ هذه الألهة موقفاً معادياً للإنسان كـ " سخمت " أو تتخذ موقفاً موالياً له مثل المعبود" توتو" الذي يسحق الأعداء أسفله ويقوم بحماية المركب المقدس. ولما كان الأسد حيوانا شمسيا فهو لا يرمز للدمار والموت فى الليل، بل يرمز للميلاد الجديد فى الصباح[٧]، حيث يتوحد مع النور والشمس باعتباره طرفا في ثنائية الصراع الأزلي بين النور والظلام.

ترتبط بهذه الإشكالية عدد من التساؤلات يطرحها البحث للدراسة مثل:

---

[٧] مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، ومحمود ماهر، القاهرة ٢٠٠٠، ص٤٤.

- الكيفية التي ظهر بها الأسد باعتباره قوة معادية للإنسان القديم في رسومه ومنحوتاته وأعماله الفنية.
- أساليب التعبير الفني عن الأسد باعتباره قوة موالية للإنسان في الشرق الأدني القديم.
- الأسس الفكرية التي ارتكز عليها تصوير الأسد في الحالتين السابقتين.
- التشابهات أو الأختلافات في منظور الإنسان القديم تجاه حيوان الأسد في مناطق الشرق الأدني القديم، و الاختلافات التي طرأت علي هذا المنظور تحت تأثير التطور الذي لحق بفكر الإنسان القديم.

يفترض البحث أن آثار وفنون الإنسان البدائي من رسوم ومنحوتات ونقوش وطقوس احتفالية تعد فكرة جيدة عن طبيعة الحياة التى عاشها الانسان الاول، وعلاقة هذا الانسان بالحيوان. لقد كان الفنان البدائي الذى مثل الحيوانات فى رسومه ولوحاته فنانا واقعياً الى حد كبير، فالجروح التى تظهر فى جسم الحيوان على اللوحات المرسومة أو المنحوتة تشير إلى انها كانت جروحا قاتلة بشكل أكيد، فلقد دفعت الحاجة أسلافنا القدماء إلى التعرف على سلوكيات الحيوان، بدون ذلك لم يكن بمقدورهم تعقب آثاره، أو جعلها تقع فى الشرك المنصوب لها، أو مطاردتها ورميها بالسهام[٨]. ثم جاءت فيما بعد مرحلة العبادة أو التقديس والتى لا تزال قائمة حتى الان فى العديد من مناطق العالم فالكثير من الحيوانات بُجلت وقدست لمعرفة الناس لمدى فوائدها بالنسبة لهم وطرق حياتها وطباعها[٩].

يفترض البحث أيضاً أن الانسان عندما قام بتصوير الحيوان على جدران الكهوف، لم يكن بقصد اشباع رغبة فنية، ولكنه كان نتيجة لأفكار ومعتقدات

---

[٨]- يورى ديمترى:الانسان والحيوان عبر التاريخ، ترجمة محمد سليمان عبود، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق، ط١، ١٩٩٣، ص٥.

[٩]- المرجع السابق، ص٦.

سحرية تقليدية ترتبط بعملية الصيد وحب السيطرة على الحيوان أو استجلابه الى مناطق نفوذ الإنسان القديم، ويستهدف تصوير حيوانات الصيد المساعدة على قنصها، أما الحيوانات شديدة الفتك والتوحش فكانت الصورة وسيلة تحجيم وتكبيل لتحاشى وقوع ما يصيب الانسان من شرورها وبطشها[١٠] .

كما يتفق البحث مع الآراء التي ترجع عبادة الحيوانات إلى الرغبة فى الرمز إلى صفات إله خفى بمخلوق موجود فى البيئة يحمل صفة من صفات ذلك الاله أو آية من آياته، ثم يتقرب المتعبدون إلى الاله عن طريق تقربهم ورعايتهم لرمزه الذى أوجدوه فى دائرة حياتهم اليومية[١١]. حيث تساهم أساليب التشخيص الرمزي للظواهر الطبيعية في التعبير عن صورة الألهة.

ويعتبر الأسد ملك الحيوانات بلا منازع لأنه أقوى الحيوانات المفترسة، ولقوته ومشيته الملكية المهيبة، ولطباعه وتكبره، فهو يعيش فى المناطق المفتوحة، ولا يختفى أو يختبئ فى مكمن، ويخيف الجميع بلا استثناء بزئيره المرعب، ومن غير الممكن أن يقع ضحية لآى حيوان مفترس آخر، وهو أيضا حيوان شهم، فهو لا يقدم على القتل إلا عندما يكون جائعا[١٢] .

عُرف الأسد بأسماء كثيرة، إذ يسمى في اللغة العربية: السبع وهو من فصيلة السنانير، وهو أشدها قوة*، ويسمى *mɜi* 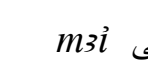 باللغة المصرية

---

[١٠]– على رضوان: تاريخ الفن فى العالم القديم، الطبعة الثانية، دار شركة الحريرى للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٤٢.

[١١]عباس على عباس الحسيتى: مجتمع الآلهة فى الديانة المصرية القديمة، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ط١، ٢٠١٢م، ص٦٧.

[١٢]يورى ديمترى: الانسان والحيوان عبر التاريخ، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٦.

*لقد عاشت الأسود على سطح الأرض فى افريقيا، واعتادت على العيش فى آسيا وأوروبا ايضا، فقبل ألف سنة فقط كانت الأسود لم تزل تعيش فى منطقة القفاز وأكرانيا ومناطق الأجزاء السفلية من نهر الدون، و لا تزال الأسود تعيش حتى الآن فى وسط وشرق افريقيا،

القديمة، ولبى ولبيا بالعبرانية، وليوى ولباى بالقبطية، ولاو باليونانية، ولبو باللاتينية، ومنها اسم الأسد باللغات المشتقة منها كالفرنسية والانجليزية ونحوهما، كذلك يقال للأسد ليث وهى ليش بالعبرية[١٣]. ومن أسماء الأسد فى اللغة العربية الليث الذى يعنى الشمس عند الضحى[١٤].

لقد اعتبر الأسد قديما أحد الرموز المهمة الممثلة للطاقة الشمسية و هذا بديهي لكون رأس الأسد يشبه قرص الشمس و الشعر المحيط برأسه يشبه أشعة الشمس لذلك تم تقديسه في المُجتمعات الزراعية في حضارات سوريا و العراق و وادي النيل والتي كانت تعي تماماً دور الشمس في الحياة الزراعية و المواسم[١٥].

وبالتالي فهو مادة جيدة للبحث والدراسة والمقارنة من جوانب وأبعاد مختلفة.

وينقسم البحث إلي مقدمة ومبحثين، المبحث الأول يتناول دراسة الأسد باعتباره قوة معادية للإنسان في مناطق الشرق القديم والثاني يتناول دراسة الأسد باعتباره قوة موالية للإنسان في الشرق القديم، وينتهي البحث برصد أهم النتائج التي توصل إليها.

غير أن أعدادها أخذت تتضاءل فى الآونة الأخيرة. (مانفرد لوركر، مرجع سبق ذكره، ص٤٤).

[١٣]–رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، سورية، ص٢٤.

[١٤]منير عبد الجليل العريفى: الفن المعمارى والفكر الدينى فى اليمن القديم، مكتبة مدبولى، مصر، ٢٠٠٢، ص٧١.

[١٥]مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤٤.

المبحث الأول : الأسد بإعتباره قوة معادية للإنسان في منطقة الشرق الأدني القديم

١- مصر القديمة

عاش الأسد في الصحراء الشرقية، وهو أعظم الحيوانات المفترسة التى عرفها المصرى القديم، وقد مُثلت عبادته فى مدينة "ليون توبوليس"* التى تعنى مدينة الأسد وتقع فى الدلتا وعُبد كرمز للقوة أكثر مما عُبد كإله[١٦]. كُتب اسمه باللغة المصرية القديمة كما يلى: فى الدولة القديمة، وفى الدولة الوسطى أُستبدل مخصص الأسد بجلد الحيوان *mȝi*[١٧]، وفى الدولة الحديثة ، ثم ظهر مخصص الأسد فى الدولة الحديثة وفى الأسرة الثامنة عشر ، وفى العصر اليونانى والرومانى كُتب الاسم

---

*ليونتوبوليس: تل المقدام حاليا وتقع بالقرب من قرية المقدام التى تبعد عن مدينة ميت غمر بحوالى عشرة كيلو مترات شرقا، وكانت مدينة هامة فى الاقليم الحادى عشر من أقاليم مصر السفلى، وعاصمة هذا الاقليم خلال العصر البطلمى، وكانت هذه المدينة تتحكم فى المحور الشمالى الجنوبى للفرع المنديسى. وكان المعبود "ماى حسى" – الذى رُمز له بالأسد – هو أحد المعبودات الرئيسية فى المدينة، ولهذا عُرفت المدينة فى العصور اليونانية باسم ليونتوبوليسش، أى مدينة الأسد واسمها القديم " تا–رمو" والذى يعنى "أرض السمك" أو اقليم السمك (عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة، الجزء الأول، ط٨، الخليج العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣٠١). وقد كُتب الاسم كما يلى : *ṯi-rmw, ṯr-rmw*

(Montet, P., Geographie De L'Egypte Ancienne,1, Paris, 1957, 131.)

[١٦]وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ب/ت، ص٧٣.

[17]WB. 11, 11.

بمخصص الأسد ، [18]. أما اللبؤة فقد سُميت *m3t* بدا من الدولة الوسطى وحتى العصر اليونانى والرومانى، وقد تم استبدال مخصص الأسد بمخصص ذيل الحيوان فى الدولة الوسطى [19]، ثم عاد مخصص الأسد بعد ذلك، وقد قدسوها فى عدة أماكن مثل إسنا ومنف وأطلقوا عليها اسم "سخمت" ومعناها القوية وعدوها إلهة المعارك الحربية وزوجة الإله بتاح[20] .

لقد شكل هذا الحيوان تهديداً حقيقياً للإنسان القديم في مصر، ورمز صيده فى عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية إلى صراع قوى الخير ضد قوى الشر[21]. لقد كان الانسان المبكر ينظر إلى الحيوانات البرية نظرة ملؤها الهيبة والرهبة، على الرغم من كونها هدفا للصيد بسبب ضراوتها أو قوتها، فعلى صلايات العصور المتأخرة لما قبل التاريخ صُورت الأسود والثيران الوحشية رمزا للسلطة المسيطرة وجبروت الطبيعة[22]. وقد وجد الأسد فى مصر فى عصور ما قبل التاريخ بأعداد كبيرة، ثم انحصر وجوده فى تخوم الصحراء والوديان إلى أن اختفى تماما فى العصر الحاضر، ولكونه حيوانا يتصف بالشجاعة والقوة فقد اقترن بالملك من حيث الصورة[23]، حيث أسقط المصري القديم صفات الأسد علي الملك جاعلاً من الملك قوة هائلة تعمل لصالح المملكة وتضمن استقرارها، ذلك

---

[18] WB.11, 11

[19] WB. 11,12.

[20] وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، مرجع سبق ذكره، ص٧٤.

[21] فيليب سيرنج: الرموز فى الفن والأديان والحياة، ترجمة عبد الهادى عباس، ط١، دار دمشق، سورية، ١٩٩٢، ص٨٢.

[22] ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، دار الشروق: مصر – لبنان، ط١، ١٩٩٦، ص١٤.

[23] محمد عبد القادر محمد: الديانة فى مصرالفرعونية، مؤسسة المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٢٣٣.

لأن الملك في هذه الحالة يكتسب قوة الطبيعة المعادية ومن ثم يصبح قادراً علي مواجهتها والتصدي لكافة المخاطر التي يتعرض لها شعبه. وسنلاحظ فيما بعد أن معظم الملوك فى منطقة الشرق الأدني القديم كانوا يستعيرون بشكل دائم صورة الأسد.

كانت النقوش والرسوم الخاصة بالأسد في مقدمة اهتمام الإنسان القديم في مصر، حيث نُقش على الوجه الثانى لمقبض سكين وجدت في جبل العركى، شيخ كبير ملتحياً يشبه هيئة الساميين القدماء يرتدى رداء كثيفا يمتد من وسطه حتى منتصف ساقيه، ويلبس عمامة فوق رأسه، ويفصل بيديه المجردتين بين أسدين ناهضين عظيمين أو يحاول إخضاعهما لسطوته، وصور تحته بيئة صيد متسعة، تضمنت حيوانات برية منها لبؤة تهاجم ثوراً وحشياً من خلفه[٢٤]. (شكل ١). لقد شاعت فكرة الفصل بين الأسدين وطريقة مهاجمة الحيوان من الخلف فى المناظر العراقية القديمة أكثر مما شاعت فى المناظر المصرية مما يوحى بنشأتها فى العراق أصلا وتقليد المصريين لها، ويمكن تفسير هذا المنظر بأنه يعبر عن أن الشيخ الملتحى الذي يفصل بين الأسدين إلهاً للرعاة وحامياً لقطعانهم وقد استأنس الأسود الضارية وأخضعها لسلطانه، واعتبرت الكلاب المصورة تحته كلابه الأمينة على قطعانه، واعتبرت بقية المناظر تعبيرا عن بيئة الصحراء بما يعيش فيها من آكلة اللحوم وآكلات العشب، وبما يتداول فيها من خير وشر، كما تعبر عن عالم الصيادين والرعاة وما يكتنفه من مكاسب ومتاعب فى سبيل تحصيل الرزق والقوت[٢٥]. لقد ظهرت الأسود هنا باعتبارها قوي معادية تهدد الرعاة في البرية، والمنظر يظهر احتياج الإنسان القديم لقوي

---

[٢٤] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٠١٢، ص٩٩.

[٢٥] المرجع السابق، ص١٠١.

علوية تدرأ عنه المخاطر التي يتعرض لها بتأثير الحيوانات المفترسة وعلي رأسها الأسود. فالآلهة فقط هي القادرة علي مواجهة الأسود التي تهدد الرعاة في تلك البيئة. والملاحظ في هذا المنظر هو تشخيص القوي الحامية للرعاة في صورة آدمية، فالإله هنا يأخذ صورة الإنسان، مما يعكس الميل إلي أنسنة القوي الميتافيزيقية المساندة للإنسان في مواجهة الأسود باعتبارها قوي معادية.

كما نقش على صلاية صيد للأسود (شكل ٢) مجموعتين من الرجال انتظموا فى صفين على حافتيها العريضتين وحملوا أسلحة مختلفة لصيد الأسود، وأظهر الفنان بين الصفين ساحة صيد واسعة، تفرقت فيها الوعول والنعام والأرانب البرية والأسود والثعالب[٢٦]. وفسر سيجفريدشوت هذا الصيد تفسيرا خاصا، حيث أُعتبر نقوش الصلاية تسجيلا لذكرى حادثة معينة عمل فيها رجال أحد الأقاليم على إبادة الوحوش التى كانت تهدد إقليمهم وخمن أن يكون حاكمهم قد أمر بتخليد ذكرى هذه الحادثة على صلاية أو أكثر ووهبها لمعبد إلهه الأكبر، وكان إله رمز اليه فنان الصلاية فى أعلاها بهيئة فحل ذى رأسين[٢٧]. وفق هذا التفسير تعكس الصلاية موقف الإنسان القديم من الطبيعة المعادية ورغبته في مواجهة الحيوانات المفترسة والقضاء عليها، لخلق بيئة مناسبة لحياته خالية من التهديدات والمخاطر، وهنا يقوم الإنسان بفعله الخاص بمواجهة الأسود بعد أن ابتكر الأسلحة التي مكنته من القيام بهذه المهمة الصعبة . والمنظر يتسم في مجمله بالواقعية، حيث يصور بشكل مباشر الصراع بين البشر والأسود، وتم تحييد الدور الذي تلعبه الألهة في هذا الصراع، إن وجود الإله ذو الرأسين في

[٢٦] المرجع السابق، ص١٠١.

[٢٧] عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦، ص٢٣٥.

أعلي المنظر يعكس مباركته ورضاؤه عن الفعل الإنساني في مواجهة الأسود، ولكنه لا يشارك فعلياً في الصراع .

لم يكن الصيد في حد ذاته ذا أهمية بالغة في العالم القديم فقط، بل كان يتحكم في البيئة مؤكدا على نجاح الصياد وأمان المجتمع بعد قيامه بصيد الحيوان المفترس[٢٨]. ومن هنا ظهرت العديد من المناظر التي تعكس بيئة الصيد القديمة ومحاولات الإنسان القديم لمواجهة المخاطر التي ترتبط بوجود الحيوانات المفترسة في هذه البيئة وعلي رأسها الأسود، وتظهر بعض هذه المناظر نجاح الإنسان القديم في التغلب علي الأسود وأسرها.حيث يتم تصوير الصيادين الذين حالفهم الحظ والتوفيق، ومعهم ما تم صيده من حيوانات سواء في فنون مصر القديمة أو بلاد النهرين، منها على سبيل المثال في مصر القديمة مناظر العودة بالصيد الثمين محمولاً أو في أقفاص وذلك كمنظر عودة الصيادين بظباء، وغزلان ، ووعول، وكذلك سبع ولبؤة في قفص من مصطبة بتاح حتب وآخت حتب بسقارة [٢٩] (شكل٣). في هذه المناظر تختفي القوي الميتافيزيقية تماماً، حيث تتميز هذه المناظر بالواقعية التي تعكس محاولة الإنسان القديم محاكاة الوقائع والأحداث المرتبطة بالصيد ومواجهة الأسود والحيوانات المفترسة.

وفى عصر ما قبل الأسرات، كانت تمثل الحيوانات من العاج وغيره، وبخاصة الأسود التى كانت تستعمل أحجارا للعب وتزخرف بها مقابض ملاعق الزينة[٣٠]. استمر الفنانون النقاديون يعتبرون عالم الحيوانات والنباتات مجالاً خصباً للتعبير

---

[٢٨]فوزية عبد الله محمد: بعض الأدلة التصويرية والنصية على وجود حدائق الحيوان في حضارتي مصر القديمة وبلاد النهرين، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد (١٠)، ٢٠٠٩، ص٢٢٣.

[٢٩]المرجع السابق، ص ٢٢٤.

[٣٠]سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠، ص١٠٣.

عن أفكار عصرهم وأحداثه وخيالاته وأذواقه، فكرروا نقش صور النخل والزراف على الصلايات، وتفننوا فى تصوير آكلات اللحوم بشراشتها وبطشها، وتصوير آكلات العشب فى مرحها وفى حالات فزعها وضعف حيلتها، وأضافوا اليها من بنات أفكارهم كائنات خرافية توهموها تغشى الفيافى الواسعة المحيطة بواديهم، وتخيلوها بجسوم الأسود والفهود ورقاب الزراف والثعابين وأجنحة العقبان، وتخيلوا منها كائنات مخيفة تروع حيوانات بيئتهم، وكائنات أخرى حارسة أحاطوا بصورها إطارات الموضوعات التى نقشوها على صلاياتهم.[٣١] إن هذه النقوش كما تري الباحثة قدعكست تصور الإنسان القديم للكائنات التي تشاركه الحياة في البيئة التي يعايشها، ويمكن التمييز بين ثلاث مجموعات من هذه الكائنات:

١- آكلات العشب

٢- آكلات اللحوم

٣- كائنات خرافية لها جسم الأسود والفهود، والملاحظ أن هذه الكائنات الخرافية كانت تصوراً مبكراً للألهة في صورتها الأولية التي ستتشكل فيما بعد، وهذا التصور للألهة أرتبط بالكائنات القوية التي تمتلك قوة هائلة تمكنها من السيطرة علي العالم، إن هذه الكائنات الخرافية هي التي ستساعد الإنسان القديم في مواجهة آكلات اللحوم التي تنتشر في البيئة التي يعيش فيها، ومن الملاحظ أن هذه الكائنات تستعير بعض الخصائص والصفات الشكلية التي تميز آكلات اللحوم كالأسود والفهود، وهو ما يعني أن هذه الكائنات التي تؤدي دور الحارس لابد وأن تكتسب القوة التي تتمتع بها آكلات اللحوم حتي تصبح مؤهلة لأداء دورها الوظيفي الذي يرتبط بالحماية في مواجهة قوي الطبيعة الجامحة.

عُثر على رسوم للأسد من عهد الدولة القديمة في الطريق الجنائزى للملك "وناس"، وكذلك فى مقابر "مير"، إذ كان يُصاد بالسهام، وأن صيده فى عهد

[٣١] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٠.

الأسرة الثامنة عشرة كان من مناصر الملوك[٣٢].وصيد الأسد كان من بين تسليات الملوك، فأمنحتب الثالث كان يفتخر بوجه خاص بأنه صرع ١٠٢ أسدا فى خلال السنوات العشر الأولى من حكمه، وينبئ البلاد بأسرها بهذا الحدث بواسطة عدد كبير من الجعل الكبير[٣٣].

rḫt mȝiw ỉn.n ḥm.f m stt.f ḏs.f šȝt m rnpt nfryt rnpt mḏw mȝi ḥsȝ st snw [HS]

"عرفت الأسود بمجيء جلالته بسهامه بنفسه وقد اصطاد فى العام العاشر ١٠٢ أسدا هائجا" .

واعتاد الملك سيتى الأول أن يترك عجلته الحربية ويذهب لصيد الأسود راجلا مصحوبا بكلبه[٣٥] (شكل ٤). في هذه المرحلة لم يعد الصراع مع الأسود مرتبطاً بالرغبة في تهيئة بيئة مناسبة للصيد أو الرعي فقط ، ولكنه ارتبط أيضاً بالتسلية والمباهاة بالقوة الإنسانية في مواجهة قوي الطبيعة العاتية. فقد أصبح الإنسان مؤهلاً للصراع مع قوة الحيوان، ومكنته أدواته التي ابتكرها من حسم الصراع .

أنعكست صورة الأسد باعتباره رمزاً للقوة الغاشمة والجامحة علي الديانة المصرية القديمة، ذلك أن الالهات اللاتي ظهرن برأس أسد كانت فى الأصل كائنات مخيفة تبيد الأعداء[٣٦]، وقد ظهرت اللبؤة باعتبارها معبودة فعلية حاملة

---

[٣٢]سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص١٠٧.

[٣٣]محمد عبد القادر محمد: الديانة فى مصرالفرعونية، مرجع سبق ذكره، ص٢٢٣.

[٣٤] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا،١٩٩٦، ص ١٠١ .

[٣٥]وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، مرجع سبق ذكره، ص١٠٣.

[٣٦]سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص١٠٧.

أسماء عديدة باختلاف أماكن تقديسها، فهى "ماتيت فى الاقليم الثانى عشر من مصر العليا، ومحيت فى ثنى بالإقليم الثامن، و"بخت" فى منطقة اسطبل عنتر بالإقليم الثامن بمصر العليا[٣٧]. أما فى عصر الدولة الوسطى فلم تتغير صورة تلك الإلهات كثيرا حيث وُصفت باستت فى نصوص التوابيت بأنها " الكبيرة ذات العيون الحادة والمخالب المؤثرة التى ترى الطعام فى الليل وتسرقه"، ومن الواضح أن الالهات اللاتي اتخذن شكل الأسد كان لها علاقة بالأحداث السماوية وتجدد إله الشمس، كما أن لها أسماء عديدة من بينها "سيدة السماء"، "ابنة رع"، وقد ارتبطت أيضا بعين الشمس والصل النافث للنار والاله الخالق[٣٨]. وهنا يصبح الأسد رمزاً للقوي الكونية التي يتم تشخيصها من خلال مجموعة من الإلهات بعيونها المخيفة ومخالبها الحادة وهى تشكل تهديداً للإنسان بقدرتها علي نفث النار.

يبدو أن المصريين القدماء قد قاموا بدراسة تحليلية لهذا الكائن ووجدوا أن اللبؤة, [٣٩] أكثر شراسة من الأسد، بل انهم لاحظوا أن اللبؤة كانت تستطيع أن تقضى على الذكر فى أى لحظة، وانها تتمتع بحوافر من النوع النادر الذى لا يوجد فى أى كائن حى آخر على وجه الأرض، حيث يعنى اسم الالهة "باخت" التى تحز أو التى تخربش، أى الفتاكة[٤٠]. وهناك العديد من المعبودات إتخذن شكل أنثى الأسد، مثل الالهة المولعة بالحرب سخمت التى

---

[٣٧] ياروسلاف تشرنى : الديانة المصرية القديمة، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

[38]Kohler, U., LÖwe, LÄ, 111,P.1083.

[39]WB.11, 12(6), (7).

[٤٠]عماد عبد التواب لاشين: اللبؤة فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨، ص، ض.

تساوت بالالهة باستت والالهة موت ربة طيبة، وكانت المعبودة اللبؤة محيت تعبد فى منديس وغالبا ما كانت تُعرف بالكوبرا التى تنفث النار "عين رع"[٤١].

والالهة سخمت [٤٢] *sḫmt*,التى يعنى اسمها القوية قد ظهرت فى منف ومثُلت على شكل لبؤة احتفظت بشخصيتها المخيفة، وأُعتبرت إلهة المعارك الحربية، ومن الغريب أنها كانت تختلط فى بعض الأحيان مع الالهة باستت، والسبب فى ذلك أن الفن المصرى لم يكن يميز فى وضوح بين رأس القطة ورأس اللبؤة، بينما صفات باستت تختلف اختلافا تاما عن تلك التى اتصفت بها سخمت[٤٣].

صُورت سخمت بهيئة اللبؤة (شكل ٥) وإمتد تقديس المصريون لها منذ الدولة القديمة وحتى العصرين اليونانى الرومانى، وورد اسمها لأول مرة فى بعض نصوص من الأسرة الخامسة، حيث ورد ذكرها فى النصوص الملكية، وكذلك فى نصوص الأهرام[٤٤]. وكان لها جانبان متميزان ومتناقضان فى شخصيتها: جانب خطير ومدمر، و جانب الحماية والشفاء[٤٥]. و كُتب اسمها بمخصص الأسد فى الدولة الوسطى كما يلى: [٤٦] *sḫmt wꜣḏt* "سخمت العين السليمة"، وفى الدولة الحديثة كما يلى:

---

[٤١] مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤٤.

[42] Faulkner, R., Aconcise Dictioncise of Middle Egyptian, Oxford, 1976, p. 241.

[٤٣] –سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص٤١.

[٤٤] عماد عبد التواب لاشين: اللبؤة فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص٦.

- [45] Richard, W., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London, 2003, p. 181.

[٤٦] عماد عبد التواب لاشين: اللبؤة فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص١٧٦.

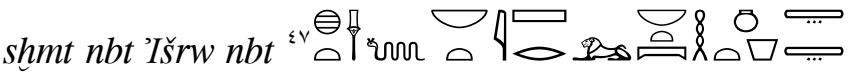

sḫmt nbt ʾIšrw nbt [٤٧] *pt ḥnwt tɜwy*

" سخمت سيدة آشرو، سيدة السماء، سيدة الأرضين"- وكانت تُعبد فى الصحراء القريبة من الوادى، في تلك الأماكن التى يمكن أن تتواجد فيها الأسود، فكانت الأسود تنزل من الصحراء لتشرب من آبار المياه الموجودة على حافة الزراعة وتفترس الماشية وأحيانا الناس. وقد عبرت سخمت عن مظاهر الغضب، و مُثلت بعين رع التى تلتهم أعداء إله الشمس[٤٨]، وكانت أسلحتها السهام التى تطعن بها القلوب، وانبثق من جسمها بريق ملتهب، واعتبرت رياح الصحراء الساخنة أنفاسها الملتهبة، كما كانت ترتبط بالكوبرا الملكية التى تنفث النار ومن هنا أصبحت "عين رع"، وبارتفاع شأن طيبة إلى مكان المقر الملكى كرمت الالهة المحلية موت من جديد بجعلها تندمج مع سخمت، وللملك أمنحتب الثالث العديد من التماثيل التى تحمل رأس لبؤة للمعبودة "موت سخمت" أقيمت فى منطقة معبد موت فى آشر التى تقع مباشرة خارج سور المعبد إلى الجنوب من المعبد العظيم للاله آمون فى الكرنك بطيبة[٤٩]. هنا تصبح سخمت تمثيلاً لكل القوي المعادية للإنسان وأسلحتها التي تستخدمها هي السهام والنيران، وهي تشير إلي كل القوي التي تستخدمها الإلهة في مواجهة الإنسان حين تغضب عليه وتقرر عقابه.

قُدست اللبؤة فى مدينة منف بوصفها رمزا للإلهة سخمت زوجة الاله بتاح وأم الإله نفرتم، الذى كان يصور فى بعض الأحيان واقفاً على أسد راقد أو مع

---

[٤٧] المرجع السابق، ص١٧٦-

[48] Barbara, W., Gods of Ancient Egypt, Bramly books,1999, p.172.

[٤٩] مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص١٥٢.

أسد[٥٠]. وكانت سخمت أمه تدعى محبوبة بتاح المقدسة القوية، وكانت عادة تصور بجسد سيدة ورأس لبؤةعلى رأسها قرص الشمس – الذى يربطها بإله الشمس– وثعبان الكوبرا، وغالبا ما كانت ترتدى ملابس ذات اللون الأحمر، وان وصفها الجسدى واسمها الذى يعنى " ليكون قوى عظيم وقاسى" يعكسان شخصيتها، ويرجع كتاب الموتى قوتها إلى استخدامها القوة المدمرة لحرارة الشمس وكذلك ارتباطها برياح السماء الساخنة[٥١].وتصبح سخمت هنا رمزاً للظواهر الطبيعية المعادية، باعتبار أن رياح الصحراء الساخنة هي أنفاسها الملتهبة بالحرارة .

وفى أسطورة تدمير الجنس البشرى[٥٢]، اقترح الاله نون أن يرسل رع الإلهه حتحور (قرة عين أبيها) لقتل من تعدى على الاله العظيم

ḏi šm ỉrt.k ḥʿw.s n.k st hɜ.s m ḥwt- ḥr

"إرسل عينك لتضربهم لك عندما تهبط كحتحور"، فقال رع " نادوا لى عينى 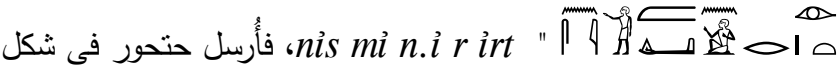 " *nỉs mỉ n.ỉ r ỉrt*، فأُرسل حتحور فى شكل سخمت اللبؤة المتوحشة للإنتقام 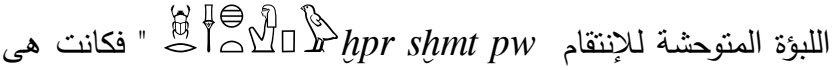 " فكانت هى سخمت"[٥٣]، وخاضت فى الدم حتى أصبحت قدميها قرمزية، ولكن رع أشفق على الانسان على الرغم من استيائه السابق، ولكن لا يوجد إله أو بشر يمكن أن يوقف المذبحة القاسية للإلهة التى من الواضح انها استمتعت بدورها كأنثى

[50]Robert, A., Gods and Myths of Ancient Egypt, American University in Cairo Press, 2016, p.105.

[٥١]روبرت آرموار: آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة مروة الفقى، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥، ص٩٥.

[52] Erman, A., The Literature of Ancient Egyptians, London, 1927, p. 47.

[53] op.cit, p.48.

الأسد[٥٤]، وأدرك الاله رع الشفقة على البشر فوجه رسله إلى جزيرة "الفنتين" لإحضار قدر كبير من فاكهة حمراء اللون ثم أمر بتجهيز سبعة آلاف ابريق من الجعة مُزجت مع هذه الفاكهة حتى يمكن أن تظهر وكأنها دماء قانية[٥٥]. وسرعان ما نهضت حتحور وشرعت فى مواصلة مهمتها الممتعة، ومرت عبر الارض بحثا عن المزيد من الفرائس لإشباع عطشها للدم، وما أن رأت الدماء تملىء الارض فابتهجت بفكرة انها قد سكبت الكثير من الدماء، وانحنت لتشرب منه حتى نامت نوما عميقا، ولم يعد عقلها يحثها على القتل[٥٦].

يُقال أن رع نفسه هو والد سخمت، وكثيرا من صفاتها تربطها بإله الشمس، وفى الكتابات المصرية المبكرة كانت تُدعى "عين رع"، وعندما أرسل رع حتحور للانتقام من البشر أرسلها فى صورة سخمت أنثى الأسد، وهذا الدمج بين الالهتين يوضح حقيقة أن سخمت فى السنوات التالية كانت متصلة بكثير من الشخصيات الالهية الأخرى مثل حتحور ونوت وباستت، وقد وضع أمنحوتب الثالث مئات من التماثيل الخاصة بها بمعبده المكرس لعبادة موت فى الكرنك[٥٧].

مُثل الإله آكر قوة معادية للإنسان، حيث تلاشت وظيفته كإله للأرض بعد عصر الدولة القديمة وبدأ يأخذ مخصص عبارة عن مقدمتي أبي الهول وأصبح يجسد فكرة العالم السفلي، وتوضح متون توابيت الدولة الوسطي آكر بمخصص حيوان ست كما يلي :

---

[54]Robert, A., op.cit, p.88.

[٥٥]ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٥٩.

[56]Robert, A., op.cit, p.89.

[٥٧]روبرت آرموار، آلهة مصر القديمة وأساطيرها، مرجع سبق ذكره، ص٩٥.

[58] 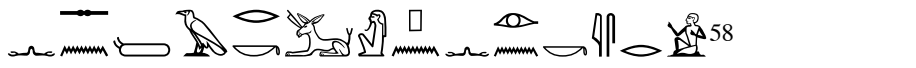

n ỉr.n.k ỉs r.ỉ n sn ȝkr pn

" لا تفعل سوء ضدي، فهذا الآكر لم يعط(ني)، وفي متن آخر يرغب المتوفي ألا يقبض آكر روحه، وألا تصعد روحه إلي السماء بواسطة آكر [59] 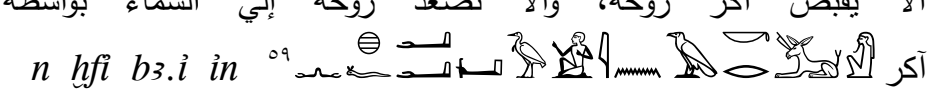 *n ḥfỉ bȝ.ỉ ỉn*

"...*ȝk*لم تقبض روحي بواسطة آكر... " .ويوضح النص أن آكر أصبح يجسد فكرة العالم السفلي وانه أصبح رمزا لقوة خطيرة تهدد المتوفى، وهناك من متون التوابيت ما يوضح إمتداد ذلك فيما بعد عصر الدولة القديمة: "لن أُختطف بواسطة آكرو"

[60] *n ȝmm.ỉ ỉn ȝkrw*

وفى الدولة الحديثة تنوعت الوظائف و الخصائص التى اعتقدها المصرى القديم فى آكر وخاصة فى عقيدة الشمس الليلية فتحول إلى كائن مخيف يبتلع الشمس فى المساء ويمثل بوابتى العالم الآخر ويمثل الأفقين، المشرق والمغرب[61].

٢-بلاد الرافدين :

عاشت الأسود لقرون طويلة على أرض العراق ولا سيما منذ بدء العصور التاريخية والشبيهة بالتاريخية، لذلك تنوعت الرؤيا التى كانت تفسر وتؤول قوة الأسد وقدرته السحرية فى إضفاء الخوف عند سكان بلاد وادى الرافدين، وظهرت العديد من مشاهد اصطياد وقتل الأسود فى العديد من القطع النحتية والمسلات والرسوم الجدارية فى العصور السومرية والأكدية والبابلية

---

[58] عبد الحميد سعد عزب: الكائنات المركبة فى مصر القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٨، ص ١١٥-

[59] المرجع السابق، ص ١١٥ . CT.1,75,398

[60] المرجع السابق، ص١١٦ -CT.2, 112,S.105,(S.1.c)

[61] أشرف عبد الرؤف راغب: الآسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٦٧-

والآشورية، لقد ظلت تلك المشاهد بمثابة وثائق تبين التأثر الكبير لدى سكان وادى الرافدين بدور الأسد وما يؤثر به من رد فعل يثير الفزع والخوف[٦٢].

احتل الأسد مكانة كبيرة عن باقى الحيوانات فى النقوش العراقية، ومُثلت الأسود بكثرة على المنحوتات الرافدية التي صورته عادة كوحش قوى مع لبدة سميكة تغطى الرقبة وأحيانا بدون لبدة وأكتاف قوية وصدر بارز، وكان تصوير الأسد مهاجما لثور من المشاهد المتكررة على الأختام الأسطوانية والمنبسطة وعلى طاسات من الحجارة، لقد صُور على الأختام الأسطوانية من عصر الوركاء الطبقة الرابعة، وعلى ألواح طينية من عصر جمدة نصر والعصور التى تلته[٦٣].

وظهرت الأسود بهيئات مختلفة على الأختام الاسطوانية ولا سيما التى تعود إلى سلالة أور الأولى، وتبدو وهى تفترس الغزلان لتمثل القوة فى افتراس الحيوانات الاليفة (شكل٦)، ويرتبط تصويرها بجزء من حكايات أسطورية تتعلق بملحمة جلجامش والصراع ما بين الخير والشر وحماية الحيوانات الأليفة من بطش الوحوش[٦٤]، فظهرت على الأختام الاسطوانية السومرية صورة البطل جلجامش الآدمى يصارع الأسود[٦٥]. (شكل ٧) . فالأسود هنا مثلت القوى المعادية للحياة، وصُور البطل الأسطوري برأس ثور وهو يمسك بالأسود التى تحاول افتراس الحيوانات الأليفة ليخلصها من بطش الأسود وسطوتها.

---

[٦٢]رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مجلة كلية الآداب/العدد٩٨، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٢٤٢.

[٦٣]صلاح رشيد الصالحى: " تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية، بغداد، ٢٠٢٠، ص٨.

https://www.iraqinhistory.com.2020-09-11-13-05-19

[٦٤]رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٧.

[٦٥]نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٥١.

تمتع الأسد بأهمية كبيرة فى الفكر العراقى القديم، نظرا لما يمثله من قوة وسطوة، وقد مثل العدو الفتاك للإنسان الذى كان يستوطن القرى البسيطة[٦٦]. وكان الفصل بين الاسود وغيرها من الحيوانات من سمات الفن العراقى القديم حيث ظهر ذلك فى النقوش العراقية وبخاصة طبعات الاختام التى ترجع الى بداية العصور التاريخية[٦٧]. وقد سبق الإشارة إلي تأثر المصريون بهذه المشاهد التي تصور إلهاً للرعاة وهو يدفع عنهم شرور الحيوانات المفترسة وعلي رأسها الأسد، حتي يتسنى لهم مباشرة العمل في بيئة أمنة.

تشير المصادر التاريخية إلى أن أول توثيق برتبط بتمثيل الأسد فى بلاد الرافدين القديمة كان فى عصر جمدة نصر (٣١٠٠- ٢٩٠٠ق.م)، وهو الطور الثانى من أطوار العصر الشبيه بالكتابى الذى تلا حضارة الوركاء، وذلك على مسلة صيد الأسود (شكل٨) المصنوعة من حجر البازلت الأسود وارتفاعها ٨٠سم ومحفوظة حاليا فى المتحف العراقى، إذ تُصور رجلين ملتحيين يهاجمان مجموعة من الأسود الشرسة باستعمال السهام والرماح، وهذه هى أقدم مسلة تذكارية فى تاريخ العراق القديم[٦٨]. ولعل من الأصوب تسمية هذه المسلة (بمسلة الصراع) بدلا من مسلة الصيد، ذلك أن المشهد يوضح فى بنيته العميقة، قوتين هما الوجود المتمثل بالحاكم وقوة الفناء المتمثلة بالأسد[٦٩].

---

[٦٦] رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٥.

[٦٧] أحمد أمين سليم: الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ فى الشرق القديم، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص١٣.

[٦٨] رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، سورية، ٢٠١٧، ص٢٥.

[٦٩] رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٦.

و يبدو من بعض النقوش أن الأسد لم يكن شعاراً لإله معين ولكن صورته ارتبطت بجهود المحارب الذى يتقمص شخصية الاله في مواجهة القوي المعادية، فظهر هذا الشخص المحارب مُهاجماً لأسدين أو يمسك الأسود من ذيولها، مثل البطل جلجامش (خامس ملوك سلالة الوركاء طبقا لجداول الملوك السومريين)، وتصور تلك النقوش الصراع بين الأسد وأوائل المستوطنين فى جنوب بلاد الرافدين ومحاولاتهم القضاء عليه وإصلاح الأراضى لغرض الزراعة[٧٠]. إن الأسد هنا يرتبط بمفهوم أحد الثنائيات الكونية المتعارضة، الوجود/ الفناء، ويواجه الأسد في هذا الصراع البطل الأسطوري (جلجامش أو الحاكم) الذي يتفوق علي الإنسان العادي في الدرجة والنوع، ومن ثم يصبح مؤهلاً لخوض هذا الصراع. فلقد أدرك الإنسان في هذه المرحله عجزه عن مواجهة قوي الفناء ولهذا ابتكرت مخيلته شخصية البطل الأسطوري الذي ينوب عنه في الصراع.

استمر مفهوم رمز الأسد محتفظاً بدلالاته المعروفة فى القوة والشدة خلال عصر فجر السلالات أو ما يسمى عصر دول المدن السومرية (٢٨٠٠-٢٣٧٠ق.م) حيث عُثر بالمعبد البيضوي أو ما يسمى بمعبد ننخورساك على لوحة (محفوظة بمتحف اللوفر) تحمل نقشاً يمثل "النسر الأسد" وهو يقبض بمخالبه على أسدين ويحاول الأسد عض جناحى النسر الأسد، ويُعد هذا العمل النحتى أول توثيق لظهور الشكل الأسطورى (أسد – نسر) فى بلاد الرافدين القديمة[٧١]. لقد مثل الأسد النسر قوة غير انسانية تقوم بمواجهة الأسد والتصدى

---

[٧٠]صلاح رشيد الصالحى: تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية، مرجع سبق ذكره، ص٩.

[٧١]رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

له نيابة عن الانسان. ان الخيال الجمعي القديم مرة أخري كان بحاجة إلى قوى تتصدى للكائنات التى لا يستطيع الانسان مواجهتها. لهذا ابتكر هذا الكائن الخرافي ليكون قوة ميتافيزيقية تسانده في إطار حركة الصراع مع القوي الواقعية المعادية، والملاحظ أن هذا الكائن الخرافي يستعير بعض صفات الأسد حتى يكون مؤهلاً للصراع الذي يخوضه نيابة عن البشر.والملاحظ أيضاً أن نمط الحماية الذي تمنحه القوي الميتافيزيقة للإنسان يتجسد أو يتشكل وفقاً لمخيلة الإنسان القديم في صورة مركبة تجمع بين حيوان الأسد وطائر النسر، إن هذا الكائن الخرافي هو تجسيد لكل المعاني التي ترتبط بالاحتياج للحماية في مواجهة الحيوان المفترس.

ظل دور الأسد كرمز للقوة والسطوة مستمراً حتى مجيئ العصر الأكدى (حوالى ٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م)، فتكرر ظهور شخصية جلجامش الشعبية بين الأسود على الأختام الأكدية [٧٢]. وحملت العديد من الاختام الاسطوانية الاكدية تلك البطولات والصراعات والانتصارات التى ترتبط بالدفاع عن الخير ضد الباطل في الحياة اليومية، فضلاً عن تلك المدونات التى تبين دور البطل الأسطوري جلجامش وهو يصارع الأسد كدلالة لقوته وبأسه فى الحفاظ على قيم الخير والانتصار للضعفاء، إذ ظهر مصارعاً لأسد قوى، وقد ثنى البطل ركبتيه وراح يخنق أسداً هائلاً ويوشك أن يقذف به فى الهواء، هنا توجد قوتين هما طاقة الوجود المتمثلة بالبطل، وقوة الفناء الكامنة فى الأسد[٧٣]. وتظهر النزعة إلى تشخيص القيم والمجردات ارتكازاً إلى صورة الحيوان الذي يجسد قيم الشر والفناء والموت، في حين يجسد البطل (النموذج الأعلى للإنسان) قيم الخير والحياة.

---

[٧٢] نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٦٥.

[٧٣] محمد الخطيب: حضارة إيران وآسيا الصغرى فى العصور القديمة، دار رسلان للطباعة والنشر، سوريا- دمشق ٢٠١٣ ، ص٢٥٣.

ومن هنا يظهر الصراع بين الثنائيات الكونية المتعارضة، حيث يمثل الأسد هنا قوة الموت في مواجهة قوة الحياة.

صُورت شجرة الحياة في الأختام الأسطوانية وعلى جانبيها أعدائها التقليديين وهم الأسود الذين كانوا منذ العهود القديمة رمزاً للموت والفناء، وعلى مكان آخر من الختم نجد أيضا المشهد القديم الثانى الخاص بصراع البطل مع الأسد[٧٤]. ومن عصر سلالة أور الثالثة أو العصر السومرى الحديث (٢١٣٢-٢٠٢٤ ق.م) عُثر على صندوق نصف دائري مصنوع من الفضة والصدف، حُفر عليه رسم يمثل أسداً وهو يخنق ثورا[٧٥] (شكل ٩). إن الأسد هنا مرة ثانية يمثل القوى التى تهدد الجماعة والتى ينبرى الملك أو البطل لمواجهتها والتصدى لها.

وعلى أحد الأختام الأسطوانية الحورية صُورت شجرة الحياة وعلى جانبيها أعدائها التقليديين وهم الأسود الذين كانوا منذ العهود القديمة رمزا للموت والفناء، وعلى مكان آخر من الختم نجد أيضا المشهد القديم الثانى الخاص بأنين – تموز، وهو صراع البطل مع الأسد[٧٦]، ولا تخلو أكثر الأختام الحورية العادية من مشاهد الصراع بين الأسد والثور، ولا من العناصر التصويرية للحيوانات الخرافية كأبى الهول مثلا والأسد المجنح[٧٧]. أضف إلى ذلك استخدام مشهد الحراس الآدميين الذين يقفون على جانبى الشجرة المقدسة، و نراهم يرسمون أحيانا مزودين بأجنحة، ومثلهم ذلك البطل المصارع الذى يهم بقهر أسدين معا، أما تموز فقد انحطت مرتبته هنا ليصبح جنياً مجنحاً من الدرجة الثانية، وبهذا نعثر على كافة

---

[٧٤]رشاد بشار خطاب : تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، ص٢٦.

[٧٥]المرجع السابق، ص٢٦.

[٧٦]محمد الخطيب: حضارة إيران وآسيا الصغرى فى العصور القديمة، مرجع سبق ذكره، ص١٣١.

[٧٧]المرجع السابق، ص١٣.

جوانب عالم الأرواح الخيرة والشريرة التى تحمى وتهدد الحياة هنا فى دار الفناء وهناك فى دار الخلود، حيث تظهر بكثرة وبوضوح فى أشكال صور هذه الحيوانات الخرافية[٧٨]. هنا تظهر القوى المناوئة للأسد والتى تتصدى له والموضوع الجدير بالملاحظة هو ظهور الكائنات الخرافية التى تتصدى للأسد مثل أبى الهول والطير الخرافى والأسد المجنح، والحراس المجنحين، إن هذه الكائنات الخرافية ابتكرتها المخيلة الجمعية لتكون عوناً لها في مواجهة قوة الأسود المعادية التي ترمز للشر والفناء.

قلت أهمية الأسد في العهد البابلي قياسا إلى العصور السابقة، ثم عاد ليحتل مكانته فى المنحوتات الآشورية كوحش يدخل فى صراع مع الملك الآشورى أو ما يُعرف بلوحات صيد الأسود التى برع الآشوريون فى نحتها بطريقة النحت البارز، فهى رياضة وتدريب عسكرى فى آن واحد، ولهذا حرص الملوك الآشوريين عبر تاريخهم الطويل على الاهتمام بهذه الرياضة وسكب سائل قربانى على الأسود التى تم صيدها[٧٩].

استمر مفهوم القوة مرتبطاً برمز الأسد في معظم الآثار التى وصلتنا من العصور التاريخية الأولى فى العراق القديم، إذ اكتشفت البعثة الالمانية فى الوركاء إناء يعود الى حوالى ٣٢٠٠ ق.م (شكل ١٠)، صُور علي بدن الاناء مشهد صراع أبطاله زوج من الاسود، وقد غرست مخالبها فى مؤخرة زوج من الثيران، إذ يُشكل الثور مفهوم قوة الحياة، أما الاسد فيرتبط بفكرة الفتك والقتل والدمار، انها معادلة للصراع ما بين الحياة والموت[٨٠]. إن النزعة إلي تشخيص القيم

---

[٧٨]المرجع السابق، ص١٣.

[٧٩]صلاح رشيد الصالحى: تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية، مرجع سبق ذكره، ص١٠.

[٨٠]رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٦.

والمجردات قد مارست تإثيراتها بقوة علي عقل الإنسان القديم، وتبدو تأثيراتها واضحة علي مشاهد الصراع بين الأسود والثيران.

زُينت المعابد والقصور الملكية بتماثيل الأسود، ونُقشت مشاهدها على الألواح الحجرية، وعلي الأختام الأسطوانية التى تُصور الشخصية الأسطورية جلجامش وهو يصارع الأسود، وهناك مشاهد أخرى صور فيها الاله تموز وهو يدافع عن الحيوانات العشبية ضد الحيوانات المفترسة من آكلات اللحوم باعتباره إله الخضرة والرعى وحامى الحيوانات المدجنة[٨١]. هنا تظهر مرة أخري الشخصيات الأسطورية التي تتميز عن الإنسان العادي في الدرجة والنوع وهي تتصدي للمخاطر التي يتعرض لها الإنسان (تموز– جلجامش)، حيث تعكس هذه الألواح أيضاً بطولات جلجامش وتميزه في القتال حتي أنه يصارع الأسود التي تهدد الإنسان باعتبارها قوة معادية، ونلاحظ أيضاً أن الإله تموز يتصدى هو الأخر للأسود والحيوانات المفترسة .

اهتم الحكام الآشوريون بالأسود حيث وجدت فى الوركاء مسلة صغيرة من حجر البازلت صورت عليها مشاهد صيد الأسود، حيث صور بالنحت البارز رجلان ملتحيان يصطادان الأسود بالسهام والرماح، وهذا أقدم مشهد من نوعه من مشاهد الصيد التى شاعت فى النحت الآشورى[٨٢]. وفي ذلك الوقت نجد أن معظم الجداريات والرسوم الجدارية فى القصور والمبانى الخاصة بالدولة كانت تمثل صيد الأسود ومطاردتها، إذ كانت عمليات صيد الأسود من أنواع الرياضة والمتعة التى التى يمارسها الملوك الآشوريون علي سبيل الهواية، ومن تلك

---

[٨١]صلاح رشيد الصالحى: تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية، مرجع سبق ذكره، ص٢.

[٨٢]طه باقر: مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الوراق للنشر والطباعة والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٧٢.

المشاهد المهمة التى تعد مؤثرة من حيث القدرة والمهارة فى الصيد هى مشاهد البطل المنتصر و اللبؤة الجريحة أوالأسد الجريح[٨٣] (شكل ١١أ- ب). وقد ظل الأسد يمثل القوة التى تحاول سلب الحياة من الانسان، فهناك لوحاتان فريدتان فى مدينة نمرود تمثلان مشهداً واحداً غريباً، وهو مشهد لبؤة تنقض على رجل يبدو من قسماته أنه نوبى أو أثيوبى وسط حديقة من نبات اللوتس، وقد اهتم الفنان بتفاصيل وجه الرجل الذى بدا وكأنه فى غفلة من مصيره المحتوم[٨٤] (شكل١٢)، كما صور الآشوريون الطبيعة الوحشية للأسد وفتكه بالحيوانات الأليفة والضعيفة، ومن ذلك تلك الحركة الهجومية للأسد على الغزال فى المسلة السوداء التى تعود إلى عصر الملك شلمنصر الثالث حوالى عام (٨٥٩- ٨٢٤ ق.م.)[٨٥]. وفى عهد سرجون الثانى الآشورى تظهر شخصيات من الأساطير السومرية القديمة، فنرى البطل جلجامش مرسوما بحجم كبير وهو يحتضن أسداً صغيرا[٨٦].

وتعرض جداريات قصور الأشوريين الملونة أساليب صيد الأسود وما يقوم به الملك وحاشيته من فعاليات متعلقة بها ولا سيما التأكيد على أن الأسد أصبح هدفا للصيد وأن الحياة تنتصر على الموت، و يظهر الملك مع حاشيته حاملاً النبل وهو يسدد بسهمه باتجاه الأسد، بينما سقط أحد الأسود ميتا بعد طعنه بالسهام، وهذا مانجده في جدارية للملك الآشورى "آشور ناصر بال" عثر عليها

---

[٨٣]محمد الخطيب: حضارة إيران وآسيا الصغرى فى العصور القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٨.

[٨٤]صبحى الشارونى: فنون الحضارات الكبرى، الجزء الثانى، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٦، ص٨٧.

[٨٥]محمد الخطيب: حضارة إيران وآسيا الصغرى فى العصور القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٤.

[٨٦]نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢١٩.

فى مدينة نمرود، فى حدود ٨٥٠ ق.م.، ومشهد آخر فى الموضوع ذاته نجده من عهد الملك " آشور ناصربال الثانى"[٨٧] (شكل ١٣). وفى المنحوتات البارزة من عهد الملك أشوربانيبال نجد مشاهد الصيد التى تصور خروج الأسد من القفص بحالة هياج وصراخ وقد أصاب سهم الملك رأسه(شكل ١٤). وفى مشهد آخر نلاحظ سهام الصيادين قد أصابت مؤخرة لبؤة ومن شدة الألم تحاول أن تنهض وهى تسحب أرجلها الخلفية، وفى مشهد آخر صُور أسدا آخر أُصيب بسهم ثقيل فى صدره، ويحاول أن يحافظ على توازنه وقد تقوس إلى الأمام فى حالة تشنج ويتدفق من فمه سيل من الدماء[٨٨]. وينسب بعض الدارسين إلى الفنان الأشورى تعاطفه مع الشعوب المغلوبة، وتعتبر أعمال النحت البارز للحيوانات الجريحة التى تثير تعاطفنا معها هى الرمز للشعوب المغلوبة[٨٩].

لقد استغنى الانسان القديم فى هذه المرحلة عن القوى الميتافيزيقة التي كانت تسانده في الصراع مع الحيوانات المفترسة، وأصبح مؤهلاً للمواجهة من خلال استخدام الاسلحة التي جعلته قادراً علي قتل الحيوان واصطياده. كما استخدم الفنان الأشوري الرمز وهو بصدد التعبير عن المواجهة بين القوي والضعيف. حيث يبدو الأسد وكأنه يمثل كل القوي البغيضة التي تتسلط علي الضعفاء. كما توحدت صورة الأسد مع شخصية العدو المغلوب علي أمره.

خلد ملوك آشور رياضتهم المحببة لقلوبهم وهى صيد الأسود وغيرها من الحيوانات البرية، ويمكن إعتبارها تدريباً أو نشاطاً عسكرياً للملك، فعلى تلك اللوحات الجدارية التي عُلقت على جدران قصور الملوك تحول الأسد والنمر من حالة الصياد إلى حالة الطريدة التي تقتل من أجل الطبقة المسيطرة، فازداد

---

[٨٧] رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٣.

[٨٨] صبحى الشارونى: فنون الحضارات الكبرى، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص٧٤.

[٨٩] المرجع السابق، ص٧٤.

الطلب على الحيوانات البرية لإشباع رغبات الملوك وحجزت فى أقفاص تطلق وقت الصيد ثم تنقل إلى المعبد لإجراء طقوس سكب القربان أمام مذبح الاله[٩٠] (شكل١٥). وقد اتصف الأشوريون بقسوتهم، ليس مع الحيوانات فقط وانما مع أعدائهم أيضا، لذلك نرى أن الفنان الآشورى قد عبر بشكل واقعى وموضوعى عن الآلام المميتة التى تشعر بها هذه الحيوانات[٩١].

ويوجد نقش من ثلاث صفوف أفقية، الأوسط يصور صيد الأسود في حديقة قصر آشور بانيبال فى قصره الشمالي في تل قوينجيق في نينوى، نرى الملك وحراسه يقومون بصيد أسد في بحيرة ضحلة تعج بالأسماك حيث يبدو الملك بحجم أكبر من باقي الأفراد مصوباً سهماً على أسد يعدو في الماء ، وهناك أسد أخر معلق في مؤخرة المركب تم صيده بالفعل ، أما الصفين العلوي والسفلي فصُورت بهما النباتات حول البحيرة ويجوب بها بعض الصيادين المسلحين يطاردون الأسود على أطراف البحيرة في الحديقة ويهم أسد في الصف العلوي بالقفز في الماء [٩٢].

وجدت اللبؤة مكانا لها في النحت الرافدى، فقد نُقشت على ختم منبسط على ما يبدو معاصراً عصر الوركاء، ويظهر نقش بالمواجهة أسد ولبؤة وبشكل منقطع النظير وهما يلتهمان الفريسة، إلى جانب مزهرية من المرمر تُؤرخ بعصر جمدة

---

[٩٠]صلاح رشيد الصالحى: تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية، مرجع سبق ذكره، ص ٢.

[٩١]صبحى الشارونى: فنون الحضارات الكبرى، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص٧٤.

[٩٢]فوزية عبد الله: بعض الأدلة التصويرية والنصية على وجود حدائق الحيوان في حضارتي مصر القديمة وبلاد النهرين، مرجع سبق ذكره،ص ٢٣٣.

نصر نقش في الجزء الأعلى منها وبالنحت البارز موكب لبؤات في حالة سير[٩٣].

ولما كان الآشوريون شعبا محارباً بطبيعته، وتاريخهم ملحمة حربية طويلة، فقد كانوا يمجدون عشتارت المحاربة والقوس سلاحها المفضل والأسد حيوانها الأثير، حيث كانت تصُور فى أغلب المناظر الخاصة بها واقفة على ظهره،لقد كانت عبادتها منتشرة فى سومر وأكد، ومن أكد انتقلت إلى آشور، ثم امتدت غرباً وشمالاً وشرقاً مع جيوش بابل وآشور الفاتحة[٩٤]. والطابع القتالي الذي تتميز به عشتارت جعل منها قوة معادية للحياة، لهذا عمل الأشوريون القدماء على عبادتها وتقديسها تجنباً لغضبها واستمالة لها حتي تؤازرهم في قتالهم مع الأعداء، وفي كل الأحوال فإن آلهة الحرب كانت تمثل قوي بغيضة لدي الشعوب لأن عملها يرتبط بالقتال والموت.

٢- شبه الجزيرة العربية:

قدس العرب قبل الاسلام قسماً من الحيوانات لأسباب عديدة بعضها يتعلق بأهمية هذه الحيوانات فى حياتهم ومعيشتهم، أو لخشيتهم لقسم آخر منها، وتنوعت أساليب هذا التقديس وتم التعبير عنه بأشكال شتى، تمثلت فى عبادة ألهتهم بالهيئة الحيوانية أو أن يتسموا باسماء تلك الحيوانات تيمنا بها[٩٥].إن تمثيل

---

[٩٣]صلاح رشيد الصالحى: تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية، مرجع سبق ذكره، ص١٢.

[٩٤]سبتينو موسكاتى: الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ص٢٢٦.

[٩٥]سعد عبود سمار: تقديس الحيوان وعبادته عند العرب قبل الاسلام، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٣٦، الجزء الأول، ٢٠٠٩،ص١٩٨.

الألهة بصورة الحيوان، أو النظر للحيوان باعتباره رمزاً للآلهة يعكس محاولات الإنسان القديم لتجسيد القوي الكونية التي وصفت باعتبارها قوي ميتافيزيقية.

ويبدو أن الجزيرة العربية كانت بيئة مناسبة لمعيشة الأسود، فقد سجل العرب فى أشعارهم وكتبهم وصف الأسد وقوته، وعندما امتدحوا أبطالهم لم يجدوا من الكائنات الحيوانية أفضل من الأسد فى القوة والشجاعة ليشبهوهم به، كما افتخروا أيضا بصيد الأسود[٩٦]، ويظهر من كثرة أسمائه فى اللغة ومن ورود اسمه فى الشعر الجاهلى، انه كان منتشراً في الجزيرة العربية، وهناك أماكن خاصة اشتهرت بكثرة أسودها ومنها (عثر)، و (عتود)[٩٧].

قُدس الأسد ورمز إلى العديد من المعبودات، وقُدم قرباناً لبعض المعبودات، واعتبر صيده طقساً من طقوس العبادة، ولا يستبعد اصطياده لأكله، إذ كان العرب يرون أن أكل لحوم السباع يزيد من شجاعة الانسان وقوته[٩٨]. ودلت الدراسات للمواقع الصخرية على أن الأسد كان أحد الحيوانات البرية الى صُورت فى العديد من هذه المواقع، إذ بلغت ١٣ صورة تصور صيد الأسود بجبل أم سنمان فى منطقة حائل، أُرخت بعض صورها بالفترة الممتدة من الألف السابعة وحتى الألف الخامسة قبل الميلاد، وعُثر على سبع هيئات لأسود على واجهتين صخريتين بوادى المطيوى (غرب مدينة الرياض)[٩٩]. صُورت تلك المشاهد إما

---

[٩٦]حسنى عبد الحليم عمار ومحمد بن عائل الذيبى: الدلالات الحضارية لهيئة الأسد فى الفنون الدادانية، مجلة ادوماتو، العدد الخامس والثلاثون، ٢٠١٧، ص٧٦.

[٩٧]– أحمد أمين سليم: تاريخ وحضارة العرب فى العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، ص٣١.

[٩٨]حسنى عبد الحليم عمار ومحمد بن عائل الذيبى: الدلالات الحضارية لهيئة الأسد فى الفنون الدادانية، مرجع سبق ذكره، ص٧٥.

[٩٩]المرجع السابق، ص٧٦.

مواجهة وصيد الانسان لهذا الحيوان المفترس، أو تصور الأسد مهاجماً لغيره من الحيوانات مثل الوعل والغزال، كما عُثر على عدد من صور الأسود فى الشويمس (تقع على بعد ٣٥٠كم من حائل)، منها أسدان يهاجمان مجموعة أبقار على واجهة صخرية كبيرة، ووجد فى وادى ضم تصوير لصيد الأسد بالكلاب والقوس والسهم، وعُثر فى ياطب على مشهدين يصوران صيد الأسد، كما وجدت مشاهد مشابهة على بعض واجهات الصخور فى اليمن، منها على سبيل المثال قيام مجموعة صيادين باصطياد أسد على واجهة صخرية بصعدة[١٠٠].

وتوجد قطعة برونزية محفوظة بمتحف فيينا، ارتفاعها ٦.٥سم، وعرضها ٨.٥ سم تمثل صراع رجل وأسدين، حيث يقف الرجل فى المنتصف، وعلى كلا الجانبين يقف أسداً مستنداً عليه بكل من رجليه الأماميتين، واحدة يستند بها على ذراع الرجل المثنى، والثانية يستند بها على فخذه، ويقف كلا من الأسدين ملتفاً برأسه جهة الخلف[١٠١].

عُثر على لوحة من الحجر الرملى مستطيلة الشكل فى منطقة دادان، نُحت عليها بطريقة النحت البارز هيئة أسد مسرعاً ناحية اليسار، فمه مفتوح للتعبير عن القوة والوحشية، وقد فسر حسنى عبد الحليم عمار ومحمد عائل الذيبى هيئة الأسد هذه باحتمالين، الأول، هو أن تكون هيئة الأسد جزءاً من مشهد مطاردة أحد الملوك له، والتى كانت تعبر عن قوتهم، ويرمز المشهد إلى تحطيم القوة التى تمثل خطراً على الانسان، والاحتمال الثانى أن تمثيل هيئة هذا الأسد جزء

---

[١٠٠] المرجع السابق، ص٧٦.

[١٠١] فتحى عبد العزيز الحداد: الأشكال الحيوانية فى الفن اليمنى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم – قسم شبه الجزيرة العربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢، ص١١٧.

من مشهد يصور مهاجمة الأسد لفرائسه من الحيوانات البرية الأخرى، كما هو الحال فى فنون بلاد الرافدين ومصر، فقد صُور الأسد مهاجماً للثيران على سطح آنية حجرية من الوركاء مؤرخة ٣٢٠٠ق.م، ويرمز هذا المشهد إلى الصراع بين الحياة الممثلة فى الثور، والموت والفناء المُمثل فى الأسد[١٠٢]. وهو الأمر الذي نراه أيضاً في العراق القديم.

لوحة أخرى من الحجر الجيرى محفوظة بالمتحف الوطنى بصنعاء، مُثل عليها بالنحت البارز اطاراً زخرفياً دائرياً من زخارف نباتية، وفى نصف الدائرة العلوى مُثل عليه بالنحت البارز كائن أسطورى تتكون عناصره من جسم أسد له أجنحة طائر، وقد نُفذت النسب التشريحية بشكل جيد، وتبدو رجل الكائن الأسطورى فى وضع حركة حيث ثبتت الرجل اليمنى وحركت الرجل اليسرى، فيبدو كأنه يهم بالسيد ليفترسه[١٠٣].

٣- بلاد فارس :

تأثر الفكر الفارسى القديم بالحضارة الآشورية التى امتدت إلى معظم مناطق شمال بلاد فارس حاملة المفردات و العناصر الفكرية والثقافية العراقية القديمة وتضمنت هذه المخالطات الثقافية المنظور الفكري الأشوري تجاه الأسود، إذ نلاحظ أن للأسد دور كبير فى معظم الجداريات القديمة كرمز للقوة والسطوة[١٠٤]. ويظهر تأثير الفن الآشورى على الفن الفارسى فيما يتعلق بالأسود وصيدها

---

[١٠٢] حسنى عبد الحليم عمار ومحمد بن عائل الذيبى: الدلالات الحضارية لهيئة الأسد فى الفنون الدادانية، مرجع سبق ذكره، ص٧٩.

[١٠٣] فتحى عبد العزيز الحداد: الأشكال الحيوانية فى الفن اليمنى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٨٨-٨٩.

[١٠٤] محمد الخطيب: حضارة إيران وآسيا الصغرى فى العصور القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٤.

والنظر إليها باعتبارها قوة تهدد الإنسان، كما ظهر في عدد أخري من النقوش مباهاة الملوك بصيد الأسود، وفي العديد من الصور يظهر الملك الآشورى وهو يصطاد أسدا (شكل ١٦) وأعتبر الفنان الفارسى هذه المشاهد كرمز للتعبير عن موضوع دينى، هو انتصار إله الخير والنور "أهورمازدا" على روح الشر والظلام "أهيرام"، وقد رمز لاله النور بصورة الملك "دارا" الذى يطعن إله الظلام ممثلا فى صورة الحيوان المفترس[١٠٥]. وهنا نلاحظ أن الأسد قد أصبح رمزاً للشر أو القوي المعادية للإنسان.

وفي الأختام الأسطوانية "الأخمينية" (من أواسط القرن السادس ق.م إلى أواسط القرن الرابع ق.م) وهي من أحسن ما أنتجه حفاروا الأختام فى منطقة الشرق الأوسط، حيث تتميز بحفر دقيق يشبه الحفر على الأحجار الكريمة، وأحسن المواضيع التى وجدت عليها مناظر الملك فى العربة الملكية وهو يصطاد الأسود ويغلب عليها الطابع الآشورى[١٠٦].

ولع العيلاميون بتصوير المخلوقات الوحشية والضخمة المختلفة الأنواع والأشكال على أختامهم الإسطوانية، وأحيانا رسموا حيوانات اعتيادية فى وضعيات شاذة، وترجع هذه المواضيع إلى عصر جمدة نصر بدليل الألواح المدونة بالكتابة الشبه عيلامية، وتظهر طبقات لأختام من شوشة والوركاء الكثير من التشابه فى التفاصيل، ومن الصور التى نراها فى أختام الألف الرابع ق.ممشاهد صيد صُور فيها الصياد عارى الجسم يحمل رمحا بيده اليمنى ويمسك باليد اليسرى فروة الأسد وأمام الأسد معزاة واقفة[١٠٧]. وهنا يقوم الصياد بحماية بيئة الرعي من

---

[١٠٥] نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٩.

[١٠٦] المرجع السابق، ص٢٥٧.

[١٠٧] سامى سعيد الأحمدى ورضا جواد الهاشمى: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ايران والأناضول، مكتبة المهتدين الاسلامية، العراق، ١٩٩٠، ص٧٠.

الحيوانات المفترسة، ووجود فروة الأسد المقتول إلي جانب المعزاة الواقفة في طمأنينة يدعم هذا التصور.

وكما سبق الاشارة إلى أن الفصل بين الأسود والعديد من الحيوانات من سمات الفن العراقى القديم، فانه يلاحظ أيضا فى إيران، حيث عثر على انطباع ختم طينى يرجع إلى حضارة سوسة الأولى وقد صور عليه رجل يقوم بالفصل بين أسدين وظهر حوله العديد من الحيوانات الأخرى[١٠٨]. هذه المشاهد أصلها العراق القديم وانتقلت بعدها إلي فارس ومصر، وهي تشير إلي نوع الحماية التي يحتاجها الرعاة ، فالأصول الأولي لهذه المشاهد ترتبط بإله الرعاة الذي يساعدهم في تجنب عدائيات الأسود أثناء تواجدهم في مناطق الرعي.

استمرت عمليات قتل الأسود علي اللوحات والنقوش والمنحوتات والأختام حتى فى العهد الأخمينى فى إيران ووجد العديد من التصاوير لمشاهد قتل الحيوانات من قبل ملوك الاخمينيين فى إيران وبلاد الرافدين[١٠٩]، باعتبارها قوة معادية.

المبحث الثاني : الأسد باعتباره قوة موالية للإنسان في منطقة الشرق الأدني القديم

١- مصر القديمة :

أن الطبيعة الحيوانية للأسد جعلت منه رمزا متجسدا للشجاعة والضراوة والقوة، والغضب والتربص، ويعتبر رمز الأسد من أقدم وأكثر الأمثلة التى

---

[١٠٨] أحمد أمين سليم: الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ فى الشرق القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٣.

[١٠٩] صلاح رشيد الصالحى: تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية، مرجع سبق ذكره، ص ٢.

استخدمت للتعبير عن قوة الملك فى الفتك بالأعداء[١١٠]. وعبر الفنان فى عصر ما قبل وبداية الأسرات عن تلك الرموز الملكية على أسطح الصلايات، وكانت صلاية ساحة القتال (شكل ١٧) من الصلايات الهامة لتأريخ تلك الفترة (نُقشت من وجهيها، وفقدت جانبا من جزئها الأعلى وبقى جزؤها الاسفل من قطعتين، واحدة بالمتحف البريطانى، والأخرى بمتحف أشموليان بأوكسفورد) واختلفت مناظر كل من الوجه والظهر فى مواضيعها، فصور أحدهما ختام معركة عنيفة، وصور الآخر وحدة زخرفية خالصة[١١١]، وهى تعرف أيضا بصلاية الأسد والعقبان أو الأسد والأعداء، فعلى الوجه الأول يظهر جزء من القرص الدائرى لبؤرة الصلاية، أما الحدث الذى تشير إليه الصلاية فهو انتصار وفتك أسد (ملك) بأعدائه (لعلهم من الليبيين)[١١٢]، فقد توسط ساحة القتال على وجه الصلاية أسد ضخم غضوب يمزق صدر عدو يتلوى جسده على الأرض فى قسوة بالغة، وتوزعت حول الأسد وفريسته بقية مفردات المعركة[١١٣]. وتُظهر هذه الصلاية كما يقول هورننج أن المصرى كان يُقدر الحيوان فى هذه الفترة على انه الأقوى وفى مرتبة أعلى من مرتبة الآدميين[١١٤]. ونرى ما يشير إلى أن الدعم من الأرباب أو رموزها يؤكد النصر وعملية أسر الأعداء، حيث ظهر فوق الأسد

---

[١١٠]أسامة عبد السميع محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، المؤتمر السادس للاتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة العلمية الخامسة، دراسات فى آثار الوطن العربى، الحلقة الرابعة، القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص٧.

[١١١]عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٦.

[١١٢]زينب عبد التواب رياض: الحيوان بين الحياة والدين فى عصور ما قبل التاريخ فى مصر وبلاد الرافدين، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ١٦، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٩م، ص٣٩٢.

[١١٣]عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٧.

[114]Hornung, E., Conceptions of Gods in Ancient Egypt, Translated by J. Baines, London, 1984, p. 104.

لواءان للمعبود حور وتحوت، وكان يرمز الأسد فيما يرجح إلى أمير أو ملك ونجح الفنان فى التعبير عن قسوة الأسد فى ملامح وجهه[١١٥]. والأسد هنا أصبح قوة يستخدمها الإنسان للتغلب علي أعدائه وتساهم القوي الميتافيزية– الأرباب – بمساعدة الإنسان في السيطرة علي عناصر الطبيعة وتوظيفها لمواجهة الأعداء، فالأسد هنا يتحول لقوة موالية للإنسان في مواجهة القوي المعادية.

وعلى لوحات الاردواز التى ترجع لعصر ما قبل الأسرات، والتى كانت تستعمل لصحن الكحل، يظهر على إحدى اللوحات أسد قوى يبقر بطن رجل غير مصرى منبطح على الأرض، وعلى يمين الأسد طائفة من أسرى يسوقهم شخص يلبس ثوبا طويلا موش وأطرافه مزينة[١١٦]. ويرى زيته أن تلك الأسود إنما تمثل الملك الظافر، ويدلل على رأيه، فيقول: إن من جاءوا بعد هذا العصر كانوا دائماً يصورون الفرعون كأسد[١١٧]، حيث يكتسب الملك صفات الأسد وقوته في مواجهة الأعداء.

اجتهد المصرى فى إستئناس الأسد فى عهد الدولة القديمة، ثم اصطحبه الملوك معهم فى ساحة القتال[١١٨]. وكان الأسد هو الحيوان المفضل دائما فى الصيد وذلك بعد استئناسه وتدريبه، وكثيرا ما كان الملوك يصطحبون معهم أسودهم المحببة أثناء الحروب كما نرى ذلك فى مقابر بنى حسن[١١٩](شكل ١٨). في هذه المرحلة نجح المصري القديم في ترويض الأسد واستئناسه، حيث نجح العقل الإنساني في السيطرة علي القوة الجامحة وتغلب علي بعض عناصرها الممثلة

---

[١١٥] عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٠.

[١١٦] سليم حسن: أبو الهول: ترجمة جمال الدين سالم، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٧٤.

[١١٧] المرجع السابق، ص٧٤.

[١١٨] سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص١٠٧.

[١١٩] وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، مرجع سبق ذكره، ص٩٨.

في الحيوانات المفترسة. إن مناظر استئناس الأسود مرة أخري تعكس تطوراً ملموساً في نمط حياة الإنسان القديم، لقد أصبح أكثر قدرة علي التعامل مع الحيوانات المفترسة واكتسب العديد من التجارب التي مكنته من السيطرة عليها.

ويعد إله الهواء (شو) بمعية الإلهة (تفنوت) الزوج الالهى الأول الذى خُلق من قبل أتوم، ولما كان أتوم مساويا للاله رع فان شو صار ابنا للإله رع وتزوج من اخته تفنوت[١٢٠]، وعَبد الاثنان على شكل الأسد وزوجته فى ليونتوبوليس بالدلتا[١٢١]. وهذا نموذج لفكرة الرمز للآلهه بصورة الأسد باعتباره رمزاً للقوة والسيطرة. كما يشار إلى الإله أمون فى النصوص المصرية على أنه أسد واست ، *ʾImn mȝỉ wȝst* وهو أيضا أمون رع الأسد القوى 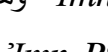 *ʾImn Rʿ mȝỉ pḥt*[١٢٢]- ونلاحظ أن الإلهات اللآتى ظهرن برأس لبؤة أو التي كانت يرمز لهن برمز لبؤة كانت فى الأصل كائنات مخيفة تبيد الأعداء، ولما كانت مصر بلدا يسود فيها السلام فقدت هذه الكائنات رويدا رويدا صفاتها السالفة، فمثلا الالهة باخت التى عُبدت فى بنى حسن، أو الالهة محيت ربة منديس لم تكونا سوى إلهتين فى مناطقهما مثل جميع الالهات الأخرى[١٢٣]. ومعظم الإلهات التى اتخذن شكل اللبؤة مثل سخمت وباستت وماتيت وشسمت ومنيت، لا يعرف الكثير من المعلومات عن وظائفها في عصر

---

[١٢٠] عباس على عباس الحسيتى: مجتمع الالهة فى الديانة المصرية القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤١.

[١٢١] أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى، مطبعة البابى الحلبى وأولاده، القاهرة، ب/ت، ص٤١.

[١٢٢] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٨٦-

[١٢٣] أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤٠.

الدولة القديمة، حيث تُظهر بعض النقوش الى ترجع إلى عصر الأسرتين الرابعة والخامسة آلهة برأس لبؤة ترضع الملك، أى تتصرف كأمهات إلهية للملك[١٢٤].

جعل الفكر المصري اللبؤة احد اهم القوى المعادية للإنسان عندما اتخذت سخمت سمات اللبؤة وهيئتها، الا ان ذلك الفكر ايضا جعلها قوة موالية للإنسان، فقد كان الملك يتشبه فى بعض النصوص بالإلهة سخمت فى مواجهة اعدائه مما يعد كإشارة الى ما يتمتع به من قوة وشجاعة وضراوة فى القتال، حيث ورد فى تراتيل لسنوسرت الثالث تشبيهه بالالهة سخمت كما يلى:

[125]

ʾIs wỉ sḫmt pw r ḫrwy ḫndw ḥr tȝš.f

" أنا حقا انه أنا سخمت ضد الأعداء الذين داسو حدوده"[١٢٦].

وقد وُصف تحتمس الثالث فى بردية هاريس٥٠٠ أثناء احتلاله لميناء جوبا بجنوب فلسطين بأنه "الأسد الشرس ابن سخمت "[127]

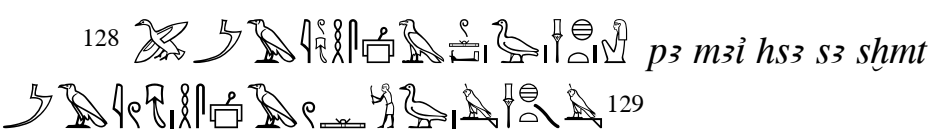
[128] *pȝ mȝỉ hsȝ sȝ sḫmt* [129]

كان للالهة سخمت درجة كبيرة من الأهمية فى عهد الملك أمنحتب الثالث، لذلك وضع لها مئات من التماثيل الخاصة بها بمعبده المكرس لعبادة موت فى

---

[124] Kohler, U., LÖwe, LÄ., 111, P.1081.

[125] Griffith,F., The Petrie Papyri, Hieratic Papyri from Kahun and Gurab,London,1898, pl.11,text,p.3.

[126] Goedickem,H., "Remarks on the Hymns to Sesostris 111" ARCE, 2017, P.25

[127] Peet, E., "The Legend of the Capture of Joppa and the Story of the Foredoomed Prince. Being a Translation of the Verso of Papyrus Harris 500", JEA, 11, 1925, P.226.

[128] Maspero, G., Etudes Egyptiennes, T.1, Paris, 1886, p.59.

[129] Gardiner, A., Late Egyptian Stories, Bruxelles, 1932, 83,5.

الكرنك[١٣٠]، ويبدو انها لم توضع فقط داخل الكرنك بل انتشرت فى أرجاء مصر وعثر على بعض منها بالاسكندرية، إذ يوجد بميدان الخرطوم بالإسكندرية تمثالان لهذه الإلهة من حجر الجرانيت الأسود جالسة على عرش أسفل عمود من الجرانيت، بجسد إمرأة ورأس لبؤة[١٣١]، ونُقش على التمثالين أسماء الملك "أمنحتب الثالث" كما يلى:

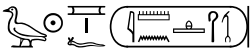

sꜣ Rᶜ mry.f (ʾImn-ḥtp ḥḳꜣ Wꜣst) mry sḫmt wšbt r ḳsw

"ابن رع محبوبه (أمنحتب حاكم طيبة) محبوب سخمت المجيبة فى تحطيم عظام الأعداء"

nṯr nfr nb tꜣwy (nb mꜣᶜt rᶜ) mry sḫmt gmt m bꜣw tꜣ mry dỉ ᶜnḫ

" الإله الطيب، سيد الأرضين (نب ماعت رع) محبوب سخمت التى أوجدت قوة تا مرى فليعط الحياة.

ويلاحظ أن المصريين فى عصورهم التاريخية توقفوا عامدين عن الاستمرار فى بعض تقاليدهم الفنية القديمة بعد أن تبينوا انها لا تتفق مع تحضرهم المستمر، وقدم " كيس" و"شكرى" عدة أمثلة علي هذا، ومنها انهم لم يصروا علي تمثيل الأسود حتى عصر بداية الأسرات فى حالة التوحش فاغرة أفواهها، ولكنهم ما لبثوا حتى قللوا هذا التمثيل إلى حد كبير منذ عصر بداية الأسرات نفسه وآثروا تمثيلها رابضة هادئة دون أن يقلل هدوءها من مظاهر بأسها، بعد أن لاحظوا أن صور الوحشية لا تتفق مع تحضر بيئتهم التاريخية ولا تتفق مع حالة

---

[١٣٠] روبرت آرموار: آلهة مصر القديمة وأساطيرها، مرجع سبق ذكره، ص٩٥.

[١٣١] أنظر:ماجدة عبد الله: مجموعة تماثيل الإلهة "سخمت" فى مدينة الإسكندرية، دراسات فى آثار الوطن العربى٧،العدد٨، القاهرة ٢٠٠٥،ص٢٣٥-٢٦١.

الطمأنينة التى يتوخونها لمحبى الفنون الذين اعتادوا على تزويد مقابرهم بصور الحيوانات وتماثيلها[١٣٢].

ولكون الأسد حيواناً ممتازاً للصيد، يتصف بالشجاعة والقوة فقد اقترن بالملك من حيث الصورة[١٣٣]، وقد وضحت وظيفة الأسد كحامى وحارس منذ عصر الدولة القديمة وذلك على أسطح المعابد التى كانت على شكل رؤوس أسود، مع أن البلاد غير ممطرة،ومن أقدم هذه الميازيب التى عُثر عليها ميزاب معبد الملك " نى وسر رع" من الأسرة الخامسة فى منطقة أبو غراب، وعثر على نماذج أخرى فى منطقة أبو صير[١٣٤]. ويفسر فيليب سيرنج هذا الأمر، وفق احتمالين، الأول: انه كان للأسود دور حارس فى الأساس، والثاني: لان الفيضان النافع للنيل كان يحصل عندما تكون الشمس فى فلك الأسد، الذى كان يُمكن اعتباره مسقطا للماء المخصب[١٣٥]، وصور الملك "ساحورع" من الأسرة الخامسة على هيئة أسد مجنح يطأ أعدائه، ومن عصر الأسرة الثامنة عشرة مُثل " تحتمس الثالث" على جعران بهيئة الأسد يقف على عدو مطروح على الأرض، ومنظر آخر لتحتمس الثالث أيضا، يُذكر بالمنظر السابق الذى صور "ساحورع" بهيئة أسد مجنح يطأ أعدائه ويصاحبه النص الذى يطأ كل البلاد[١٣٦]. وقد كان الملوك وخاصة من الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة يحبون أن يقرنوا أنفسهم بالأسود كما أحبوا مصارعتها حيث رمز الأسد للملك وقد كان الأسد يرمز للملك باعتباره قوة له

---

[١٣٢] عبد العزيز صالح: حضارة مصر وآثرها، المرجع السابق، ص٢٣٣.

[١٣٣] محمد عبد القادر محمد: الديانة فى مصر الفرعونية، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٣.

[١٣٤] أشرف عبد الرؤف: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩-

[١٣٥] فيليب سيرنج: الرموز فى الفن والأديان والحياة، مرجع سبق ذكره، ص٩٣ .

[١٣٦] أسامة عبد السميع محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٨.

وعوناً على أعدائه[١٣٧]. وبالرغم من قدم مقارنة الملك بالأسد فى المناظر، إلا أن التعبيرات المجازية التى ربطت شجاعة الملك المحارب برمز الأسد فى النصوص الحربية والأدبية تقابلنا ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة[١٣٨]، حيث تُظهر بعض الصور التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة الأسد على انه رفيق تم ترويضه[١٣٩]، ففى نشيد نصر تحتمس الثالث بالكرنك ذكر أن أعداء أمون ينظرون إليه كالأسد الذى يجعل الأعداء فى وديانهم أكواما من الجثث، ونجد منظراً على مقصورة للملك توت عنخ آمون، تمثله وهو يصطاد وبجانبه لبؤة مستأنسة[١٤٠]. ويمدح نص شجاعة "سيتى الأول" بأنه الأسد ذو النظرات المفترسة الذى يطأ الطرق الوعرة لكل البلاد[١٤١].

وكذلك وُصف "رعمسيس الثانى" فى معركة قادش بأنه "كالأسد فى قلب الشعوب الأجنبية"، [١٤٢] *m ỉb ḫɜstyw mỉ mɜỉ*

واستأنس أسدا صغيرا سماه "ذلك الذى يذبح أعداءه" وكان يرافقه فى كل خطواته ويتبعه فى المعارك، فقد صُور هذا الملك بالقاعة الأولى بمعبد أبو سمبل وهو يمسك بمجموعة من الأسرى وبجوار قدميه أسده الأليف يقوم بمهاجمة الأسرى ويشير النص إلى ذلك كما يلى:

---

[١٣٧]محمد عبد القادر محمد: الديانة فى مصر الفرعونية، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٣.

[١٣٨] أسامة عبد السميع محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٨.

[139]Kohler, LÖwe, op-cit., P.1080.

[١٤٠] راندا عمر كاظم: الآلهة القططية فى مصر القديمة، دراسات فى آثار الوطن العربى ٥- الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٧، ٢٠٠٤م، ص٩٥.

[١٤١]أسامة عبد السميع محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٨.

[142]Kitchen, K.A, Ramesside inscription, Vol. 2, 19 (8) Oxford 1979.

mɜỉ šms n ḥm.fsmɜ ḫw.f "[١٤٣] الأسد التابع لسيده، ذابح أعدائه"، وكان الملك نفسه يقارن بهذا الحيوان الأشقر المهيب، وهناك مشهد سابق على توحيد البلاد الذى يعتبر بداية التاريخ، يظهر لنا الملك فى صورة أسد وهو يصرع أعدائه[١٤٤]. وكان الملك رعمسيس الثالث يخوض المعارك الحربية وفى معيته أسد ليفتك بالعدو[١٤٥]. وفى رسوم مدينة هابو فى غرب طيبة نرى أسدا أليفا يتبعه فى المواكب الدينية[١٤٦]. ويصف الملك نفسه فى كفاحه ضد الليبيين بأنه " إبن أمون قوى الساعد خلفهم كالأسد" [١٤٧]

pɜ sɜ ʾImn nḫt ˁ m-sɜ .sn mỉ Rw

وقد كان الأسد وثيق الصلة بالملوك (الملك على شكل أسد)، كما تجسد الأسد كمفهوم دينى واضح عن مسار الشمس، وقد حمل الأسد ملامح وشخصية للملك، كحامى حربى وحامى إلهى وحارس ضد القوى المعادية وكحيوان الشمس والأفق، أى انه وكيل للإله والأم عند الولادة اليومية للشمس[١٤٨]. وقد صُور الإله آكر في صورة أسدين متدابرين بينهما علامة أخت الأفق، وأيضا مقدمتي أسد برأس آدمي، وهو من أقدم المعبودات التى رمز لها المصرى القديم بشكل الأسد ويبدو انه يرجع لعصر الأسرة الأولى وربما قبلها، وعلى الرغم من أن هذا المعبود لم يكن له معبدا يُعبد فيه إلا أنه لعب دورا هاما فى عقيدة المصرى القديم، وقد أوضحت نصوص الأهرام الوظائف والخصائص العديدة التى يرمز لها آكر، فقد ارتبط آكر بالاله جب وأصبحت وظيفة كل منهما تكمل

---

[143] op.cit, 204, 1 (v) , 205,1 (IV).

[١٤٤] محمد عبد القادر محمد: الديانة فى مصر الفرعونية، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٣.

[١٤٥] وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، مرجع سبق ذكره، ص٧٤.

[١٤٦] سليم حسن: أبو الهول، ترجمة جمال الدين سالم، مكتبة الأسرة، القاهرة ١٩٩٩، ص٧٦.

[١٤٧] عبد الحميد سعد عزب: الكائنات المركبة فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

[148]- Kohler, op.cit, p.١٠٨1

الآخر، وتذكر نصوص الأهرام أبواب جب وأبواب آكر، حيث يمثل كل منهما بوابة يجب أن تفتح أمام المتوفى[١٤٩]، وقد ورد اسم آكر فى العديد من فقرات نصوص الأهرام بمخصص الأرض *pr sḏt ȝkr* " بيت النار فى آكر / خروج النار من آكر" ، ويشير النص إلى أن آكر يمثل جزء من الأرض ذاتها أو انه باطن الأرض والذى يمتلأ بالنيران، وقدز أعتبر آكر فى فقرات أخرى كائن له بوابتين مثل الأرض وعلى المتوفى أن يعبر هاتين البوابتين، كما تشير فقرات أخرى إلى أن المتوفى يبحر فى الهواء والأرض [١٥٠]؛ وذلك طبقا لما جاء فى نصوص الأهرام فأنه ممر يمثل العالم السفلي، يمر من خلاله الملك ونيس كما يلى:

[١٥١]

šȝs (w) šw nmt.f ȝkr "سار ونيس فى الهواء، واجتاز آكر"، ويوضح هذا النص إن الملك المتوفى سيمر من خلال جوفه بإعتباره يمثل العالم السفلى بعد أن يجتاز رحلة السماء[١٥٢]، وهو يجسد إله الأرض الذي يري الشمس واله الشمس الذي يري الأرض وأحيانا يتساوي وصف آكر مع الإله جب إله الأرض كما يلي:

wn n.k Rwty ȝkr ssn n.k Rwty Gb

---

[١٥٠] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٦٥- المرجع السابق، ص١٦٦-

[١٥١] عبد الحميد سعد عزب: الكائنات المركبة فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص١١٤- Pyr.325 (a)

[١٥٢] المرجع السابق، ص١١٤.

تفتح إليك بوابتي آكر، وتفتح إليك بوابتي جب" [١٥٣]، أي أن الأسد كان حامياً للعالم الأخر [١٥٤].

وقد تنوعت الوظائف والخصائص التى اعتقدها المصرى القديم فى آكر، حيث اعتبر فى كتاب الموتى يحمى مدخل ومخرج الأرض، وأصبح جزءا من الأرض وليس الأرض ذاتها كما ظهر فى نصوص الأهرام[١٥٥].

ظهر الأسد المزدوج منذ عصور ما قبل التاريخ والأزمنة المبكرة، وكان زوج الأسود يسمى *rwtỉ*[١٥٦]، ويعتبر من المعبودات الرئيسية التي رمز لها المصري القديم بشكل الأسد أو الأسدين، وقد ورد أقدم ذكر له في نصوص الأهرام بهذا الشكل [١٥٧]وبُجل فى اقليم ليونتوبوليس (تل المقدام) وقد تساوى فى العصور المبكرة مع شوت وتفنوت، وكانت مهمته هى الإشراف على القرابين المقدمة للموتى، وعلى ذلك فإنه اتخذ رمزاً للحماية وأصبح حارساً لبوابات المعبد وحارساً للعرش الملكى، ومن هنا فانه كان ينحت على هيئة رجل له أرجل وذيل أسد[١٥٨]. كما كان حارساً للأفقين (الشرق والغرب) رمز الأمس والغد، فالأول يلفظ الشمس فى الصباح والثانى يلتهمها فى المساء، ولهذا أصبح الأسد رمزاً للبعث وهو ما يبرر عادة زخرفة السرير ومسند الرأس بأسدين لضمان عودة النائم للحياة، كما ظهرت أيضاً صور الأسد الحارس الذى يلتهم أعوان ست على المعبد[١٥٩]. وكان الاله أكر الذي يُمثل تجسيد الأرض والأفقان وبوابات

---

[١٥٣] المرجع السابق، ص١١٤ Pyr.796(b)

[154] Hart, G.,The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, Landon And New york,2nd edition 2005,p.11

[١٥٥] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٦٧.

[156] WB.11,10.

[157] Pyr., C 696.

[١٥٨] مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤٥.

[١٥٩] محمد عبد القادر محمد: الديانة فى مصر الفرعونية، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٣.

الأفق، له شكل كائن مزدوج يشبه أبو الهول فى الدولة القديمة وما بعدها، ولكن من الواضح أن الشكل الخاص بالأسد المزدوج بدء منذ عصرالدولة الوسطى[١٦٠]. ويظهر الإله أكر وهو يحمل السكاكين كرمز لدوره كحامى لمدخل العالم السفلى[١٦١]. وجسد الأسدين هو تجسيد للممر فى الأرض الذى مرت فيه الشمس فى ساعات الليل من المكان الذى أشرق فيه صباح اليوم التالى، وأن أفواه الأسود شكلت مدخلا وخروجا من هذا الممر، وبما أن رأس الأسد يرمز إلى المساء والغرب والرأس الآخر يرمز إلى الصباح والشرق ففى الأيام اللاحقة تم تزويد رأس كل أسد بجسم منفصل، أحدهما يسمى *sfl* بمعنى "أمس"، والآخر 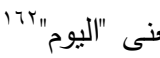 *ṯ3w* بمعنى "اليوم"[١٦٢]. ويحرس الأسدان أو رأسا الأسدين باب الدخول وباب الخروج للعالم الآخر[١٦٣].

وكان الأسد أحد الرموز المهمة للسيادة على العالم السفلي. حيث انه فى مصر مثلما فى بلاد النهرين كان الأسد حيوانا شمسيا، ورمزا لاله الشمس[١٦٤]، ففى كتاب الموتى (الفصل ٦٢) ذُكر الأسد كما يلى :

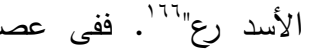 [١٦٥] *inḳ rw Rˁ* "أنا الأسد رع"[١٦٦]. ففى عصر الدولة الحديثة كان الأسد تجسيد لإله الشمس، حيث أن المعبود الذى اتخذ شكل الأسد

---

[160]- Kohler, U., Lowe, LA, 111,P.108٢

[161]Richard, W., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London 2003, p. 176.

[162]Budge, W., Gods of The Egyptians, Vol.11. London, 1904, p.98-99.

[١٦٣]مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤٥، والس بدج، كتاب الموتى الفرعونى، ترجمة فيليب عطية، ط١، القاهرة ١٩٨٨، ص٤١.

[١٦٤]مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤٤.

[165] Budge, W., The Book of the Dead, London,1898, p.132.chapter 62.

[166]Allen, T.,G., The Book of the Dead, Chicago,1974, p. 55,S.62,b.

ماحس *كان يُصور على هيئة قرص الشمس[١٦٧]، ولُقب بماحس إبن باست[١٦٨] 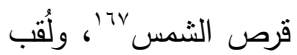 ، وكذلك كان يعتبر ابن سخمت من خلال اندماجها مع الالهة باست[١٦٩].

وقد صُور ماحس علي العديد من الكتل الحجرية الخاصة ببقايا معبد يرجع لعصر رعمسيس الثاني وشاشنق الثالث في منطقة " تل أم حرب" بالقرب من قويسنا بالمنوفية بهيئة آدمية برأس أسد يرتدي تاج الأتف وقفد سجل اسم شاشنق الثالث وبجانبه اسم ماحس

تراتيل بواسطة ماحس عظيم القوي سيد السماء[١٧٠].

وقد أُعتبر الأسد من الحيوانات المرتبطة بالشمس كتصور لعنفوانها وهيمنتها الظاهرة على الكون، فالأسد فى مصر القديمة يعبر عن الطاقة التى تنشرها قوى الشمس، فهو المسيطر على الأراضى القاحلة القريبة من النيل وله مكانته لدى سيد المعبودات لعلو شأنه وسهره على تخوم البلاد، وقد طاب له المقام فى

*ماحس من المعبودات التى أخذت إسم وشكل الأسد mAi Hs وتعنى الأسد الهصور أو الهصار، ويبدو انه معبود قديم وكان مقره المحلى مدينة ليونتوبوليس (تل المقدام حاليا) فى المقاطعة الحادية عشر من مقاطعات مصر السفلى بشرق الدلتا، وقد ازدهرت عبادته في عهد الدولة الحديثة وقد عُبد في تل باسطة بإعتباره إبنا للإلهة باستت، وقد شيد الملك أوسركون الثانى (أسرة ٢٢) معبدا له بتل بسطة المدينة المقدسة لأم الاله.(Hart, G., op.cit. p.92)

[١٦٧] مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٤٤.

[١٦٨] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٨٢ .

[169] Heike,S., Sachmet, LA, V, 327.

[١٧٠] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٨٣-

أطراف الأودية التى تصب فى مصر ويتولى حراستها، حيث تم استمالة القوة التى يرمز إليها ذلك الوحش لكى تتحول شراسته إلى سلاح يخدم البلاد [١٧١].

كانت الوسيلة الوحيدة لمواجهة الكائنات الجبارة ضمها إلى المفردات السحرية، وفى هذه الحالة تستخدم صورتها الرمزية – سواء فى الديانة اليمنية القديمة أو الديانة المصرية القديمة – لتوجيهها ضد الوسط الذى جاءت منه، وهكذا فان الأسد الذى يركض بجوار عجلة الحرب الخاصة بالملك ليس سوى شكلا يشير ببساطة إلى سطوة الشمس، ولا يرجع إلى تواجد ذلك الأسد فى ساحة الوغى[١٧٢].

وقد تم دمج صورة الأسد الشجاعة الخاصة بالملك مع هيئة الصقر الخاصة بإله الشمس حورس فى صورة الجريفون Griffon (حيوان خرافى برأس صقر وأجنحة طائر وجسم الأسد)، وقد لعب الجريفون دور الخير أحيانا، ودور الشر أحيانا أخرى، فعلى سبيل المثال، كان له طبيعة مسالمة فى سورية، ويلاحظ أن الجريفون برأس أسد ظهر فى وقت مبكر فى مناطق غرب آسيا وكان يعاون الملوك فى الحروب ويحميهم ويحارب الوحوش، ويقوم بإبتلاع الأعداء من الآدميين والحيوانات، وتشير مناظر ونصوص غرب آسيا أن هذا الكائن ارتبط بإله الشمس[١٧٣]. ويُوصف "رعمسيس الثانى" نفسه ضمن معركة قادش بأنه:

ỉst ḥm.f m-sꜣ.sn mỉ [١٧٤]

ḫḫ"جلالته خلفهم مثل حيوان الجريفون"، وأيضا وُصف "رعمسيبس الثالث" بمعبده بالكرنك بالآتى:

---

[١٧١]أحمد على الطيب الزراعى: المعبودات الكونية فى كل من مصر واليمن القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٠.

[١٧٢]المرجع السابق، ص٢٩٠.

[١٧٣]عبد الحميد سعد عزب:الكائنات المركبة فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص٨٢،٨٣.

[١٧٤] المرجع السابق، ص٨٤.

m33.sn ḥm.k m ḫḫ wr pḥty n hn.tw.f m pt m t3

" هم يشاهدون جلالتك كحيوان الجريفن، عظيم القوة، الذى لا يوقفه أحد فى السماء والأرض"[١٧٥].

ففى الدولة القديمة كان الجريفون رمزا للحاكم المنتصر الذى يطأ الأجساد المنتفضة لأعدائه[١٧٦]. وقد ظهر الجريفون فوق العصى السحرية من عصر الدولة الحديثة على هيئة مارد بجسم أسد مجنح ورأس نسر، أوثق عنانه بعجلة حربية ليقود الصياد للنصر على الحيوانات الشريرة، وفى العصر المتأخر اعتبر الجريفون كأقوى الحيوانات، وكرمز للعدالة المجزية إلى أن شبهه البطالمة ب "نمسيس" – Nemesis (إلهة الانتقام عند الأغريق)، وفى العصرين اليونانى الرومانى صور إلهى الشمس حورس ورع بهيئة الجريفون[١٧٧].

معظم منحوتات الحيوانات المركبة المصرية نحتت لتصوير ملوكهم، لان الملوك المصريين عملوا على تأليه أنفسهم، لذا حظوا بعد موتهم بقدسية خاصة، ومعظم منحوتات الحيوانات المركبة كانت بوضعية الجلوس[١٧٨]، وكانت اعتقادا من المصريين القدماءبأنها تشكل نوعاً من الحماية للأرواح بعد الموت[١٧٩]. ومن أشهر المنحوتات المركبة تمثال أبو الهول الذى يتميز بجسم أسد رابض و برأس إنسان ناهض فى محاولة من الفنان للجمع بين جسم الأسد وأس الإنسان فى

---

[١٧٥] المرجع السابق، ص٨٤.

[١٧٦] مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، ص١٠٤.

[١٧٧] المرجع السابق، ص١٠٤.

[١٧٨] إسراءعبد السلام مصطفى: منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادى النيل (نماذج منتخبة) مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، الموصل، العراق، ٢٠١١، ص٤٦٧.

[١٧٩] المرجع السابق، ص٤٤٩.

انسجام عجيب لا يجعل الرائى يشعر انه أمام كائن مفتعل غريب[١٨٠]. و قدعبر الفنان فى تمثاله عن رأى أهل عصره فى مثالية ملوكهم، وهى مثالية جمعوا إليهم فيها بين سمو التفكير البشرى وبأس الأسد، واستمروا يرددونها لهم طوال عصورهم القديمة[١٨١]. ويعتبر هذا التمثال الشهير حارسا لمدينة الموتى فى مدينة الجيزة[١٨٢]. أما عن سبب إتخاذ هذا التمثال رأس إنسان وجسم أسد أن المصريين بعد أن تقدموا في المدنية طويلا خلال العصر التاريخي، لم يعودوا يتقبلوا فكرة تمثيل الملك علي هيئة الأسد الخالصة، نظرا لما تقترن به صورة الأسد الخالصة من العنف والوحشية، وهي صفات يريدون أن ينزهوا ملكهم عنها، فاهتدوا إلى استعارة رأس الإنسان ليرمز إلي القدرة العقلية، وأبقوا علي جسم الأسد ليكون رمزا للقوة الجسمانية[١٨٣]. ومما يلاحظ على تمثال أبو الهول عدم وجود الأجنحة بينما كانت الأجنحة تُشكل جزءا مهما على المنحوتات المركبة (الأسود والثيران) المجنحة فى بلاد الرافدين وتحديدا فى منحوتات مدينة خرسباد[١٨٤]. ان هذا التمثال يمثل الشمس عند الغروب وهى يعد أكبر المعبودات عند المصريين وأن المعبد الذى أقيم أمامه كان لهذا الغرض (لعبادته)، انه الاله الذى يحرس الموتى فى الغرب وانه مظهر الشمس عند غيابها فى الأفق[١٨٥]. وقد مُثل بعض الملوك بالهيئة المركبة هذه، حيث صُور الملك "ساحورع" من الأسرة الخامسة فى معبده

---

[١٨٠]عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٧٨.

[١٨١]المرجع السابق، ص١٧٩.

[١٨٢]عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، مرجع سبق ذكره، ص٤٣٧.

[١٨٣] عبد المنعم عبد الحليم سيد: حضارة مصر الفرعونية، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص٢٥٦.

[١٨٤]عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، مرجع سبق ذكره، ص٤٥٧.

[١٨٥]سعيد حربى: الأساليب والاتجاهات فى الفن المصرى القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤، ص١٣٢.

بأبو صير بشكل أسد مجنح يضم جناحيه إلى جانبه وهو يدهس أعدائه، ويرى بورخارت أن نصوص الدولة القديمة وصفت الملك بأنه الأسد القوى وانه صقر السماء، حيث صُور الملك بين مزيج من حيوانات عديدة تتسم بالقوة وتجمع جسم أسد ورأس صقر أو جسم الأسد وجناحى الصقر ورأس الملك الحاكم[١٨٦].

وفى عهد الدولة الحديثة عُثر على تمثال للملك أمنحوتب الأول فى هيئة أبى الهول بالكرنك (بالمتحف المصرى حاليا)، رابضا يتقدم بآنية تطهير قربانا للالهة[١٨٧] . ومُثلت الملكة حتشبسوت أيضاً من خلال إظهار وجه الملكة بوجه إنسان ورأس وجسم أسد رابض، والتمثال من حجر الجرانيت الأحمر، وتم الكشف عنه فى الفناء الأوسط لمعبد الدير البحرى، ويمثل الملكة بوصفها إله الشمس حور–إم – آخت بجسم أسد ووجه فرعون يرتدى عطاء الرأس المخطط[١٨٨]. ومُثلت الملكة هنا بوصفها إلهة الشمس[١٨٩]وأيضا تمثال الملك أمنمحات الثانى من الجرانيت الأحمر من تانيس، وهو يمثل الملك بكل شدة وبأس الأسد (الحيوان الملكى المفترس)[١٩٠]- و صُور الملك تحتمس الرابع على الجانب الأيسر لعجلته الحربية بشكل أسد بجناحى صقر مضمومين إلى جانبيه ورأس آدمية ويرتدى باروكة الشعر الملكية ذات الذيل الطويل وقرون الكبش والذقن المستعارة وتاج الأتف على جانبيه الصلان، وهو يدهس أعدائه من الأسرى الأسيويين ويقف خلفه الإله مونتو بهيئة رجل مجنح برأس صقر ليمنح الحماية للملك

---

[١٨٦] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٠٩-

[١٨٧] المرجع السابق، ص٢٣٠

[١٨٨] ثروت عكاشة: الفن المصرى القديم، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٦٢.

[١٨٩] إسراء عبد السلام مصطفى: منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادى النيل، مرجع سبق ذكره، ص٤٦٣–٤٦٤.

[١٩٠] سعيد حربى: الأساليب والاتجاهات فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٩٧.

(شكل١٩)، وقد نقش النص التالى مع هذا المنظر:
[١٩١] *ptpt ḫ3swt* " يطأ كل البلاد الأجنبية "

وكان "أمنحتب الثالث" بوجه خاص مغرماً بأن يُصور فى صورة أسد، حيث عثر على تمثالين فى جبل البركل ببلاد النوبة عليهما نقوش كما يلى: " لقد أقام هذا الأثر ليمثل صورته الحية على الأرض وريث ماعت رع أمنحتب"، الأسد القوى محبوب أمون رع"، وهذان الأسدين موجودان الآن بالمتحف البريطانى، وقد وصفهما الكاتب "مكس" بأنهما أجمل قطعتين منحوتتين لحيوان فى العالم أجمع[١٩٢]. وكذلك صُور الملك توت عنخ أمون على العجلة الحربية برأس إنسان وجسم أسد يطأ أعدائه[١٩٣]. وكان رعمسيس الثالث يخوض المعارك الحربية وفى معيته أسدا ليفتك بالعدو[١٩٤].

وقد بدأ ظهور طراز جديد من تماثيل الأسود فى عصر الدولة الحديثة، حيث يصور الأسد مستلقي على جانبه والأرجل الأربعة فى نفس الإتجاه الذى تتجه اليه الرأس، ومن أقدم النماذج التى تمثل هذا الوضع تمثال توت عنخ أمون فى منطقة صولب بالنوبة ولكنه يرجع لعهد أمنحتب الثالث[١٩٥]. وأيضا تمثال مضطجع من الجرانيت من أعمال الملك نقطانب الأول من الأسرة الثلاثين بمتحف الفاتيكان بروما، وهذا التمثال يعد صورة من صور الحماية المتجسدة فى أشكال الحيوانات لتمثيل ملك قوى فى حالة استرخاء بعد عناء طويل، وصور

---

191 Carter, H., and Newberry, E.: Tomb of Thoutmosis IV, Westminster, 1904, p.31, pl. xii.

[١٩٢] سليم حسن: أبو الهول، مرجع سبق ذكره، ص٧٥.

193 Gueraud, O., " Notes Greco-Romaines, ii-Sphinx composites Au Musee Du Caire" Annales du Servicem xxxv, 1935, p.14.

[١٩٤] وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، مرجع سبق ذكره، ص٧٤.

[١٩٥] أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٤٣

الأسد وهو رابض ممدد على جانبه، رأسه مائلة الى الداخل بزاوية قائمة يضع احدى ساقيه الأماميين فوق الأخرى[١٩٦]. (شكل ٢٠).

ويرمز أبو الهول بجسد الأسد والرأس الآدمية فى مقدمة مراكب مواكب المعبودات إلى المعبود توتو، وكانت هذه الهيئة هى الأكثر شيوعاً له، و بداية من الدولة الحديثة وما بعدها يقوم بحماية المركب المقدس، وكانت الكوبرا تُصور أمام مخالبه للتأكيد علي أحد أدواره فى الحياة اليومية وهو الحماية ودوره باعتباره مدافع و حام[١٩٧]. حيث كان يصور وهو يسحق العدو أسفله، ويرتدى تاجا وأحيانا يوجد ريشتان أعلاه، و ترتبط هذه الهيئة بالملكية وأيضا بمعبود الشمس[١٩٨]، وهو شكل من أشكال الاله شو وكان يرمز له بأسد فى وضع السير[١٩٩]، ومن الأشكال التى كُتب بها هذا الاله : ، *twtw*[٢٠٠].

٢- بلاد الرافدين:

وكما كان الأسد يمثل القوة المعادية فى بلاد الرافدين، فانه كان أيضا يمثل قوة موالية للإنسان تسانده وتدعمه في مواجهة القوي المعادية ، فقد أُقيم على جانبى باب المعبد الصغير الخاص بإلهة الأمومة بالقرب من أور- والذى يُعد أقدم مثال للعمارة السومرية الأكدية- تماثيل الأسود لحراسته من الأرواح

---

[١٩٦] سعيد حربى: الأساليب والاتجاهات فى الفن المصرى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٤٠٩.

[١٩٧] عمرو عبد العزيز موسى: دراسة مقارنة للمقابر الصخرية فى كل من مصر القديمة وشمال الجزيرة العربية، رسالة دكتوراة غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥، ص١٦.

[198] Kaper, Ol., "The Egyptian god Tutu", OLA 119, 2003, P.195.

[199] Budge, W., Gods of The Egyptians, Vol, 1. London 1904, p.463.

[200] LGG V11, P. 380.

الشريرة[٢٠١]. ويقف أيضا بباب المعبد الذى شيده الملك أينبادا فى مدينة العبيد تمثالان لأسدين من النحاس، وفى مواجهة المعبد عمودان يحملان لوحة برونزية منقوشة نقشاً بارزاً عالياً على هيئة طائر برأس أسد يحمى زوجاً من الغزلان ويرمز هذا النسر للاله "ام دجد" حارس الحيوانات[٢٠٢]. فضلاً عن الاسد الذى يظهر حاملاً بإحدى يديه آنية وكأنه فى دور طقوسى دينى يختلف عن أدواره السابقة فى البطش والقتل ويحمل بيده الأخرى آنية ليشارك الآخرين على الأغلب فى مراسيم التعبد، ويعود هذا المشهد إلى النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد وعثر عليه فى أور[٢٠٣]. إقترن ننورتا (إله الحب عند السومريين) فى نصوصه بالأسد، والنسر الأسدى (النسر ذو رأس الأسد) رمز الاله نكرسو عند السومريين،،وفى العصر الأكدى عُد الأسد رمزا للإلهة عشتار بوصفها إلهة الحرب، مثلما ظهر صولجان ذو رأس أسد رمزا للإله نركال (اله الموت والعالم السفلى). ويقترن صوت الاله إنكى (إله المياه) فى أسطورة إنكى وتنظيم الكون، ويُقرن الأسد باله الضياء أوتو الذى وُصف بالأسد العظيم[٢٠٤].

وبمجيء العهد البابلى القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) ظل رمز الأسد يمثل القوة والسطوة، اكتشفت البعثة الفرنسية زوجاً من تماثيل برونزية لأسدين وضعا بشكل متقابل على جانبى مدخل معبد جالسين على جانبى مدخل معبد الإله دكان فى مدينة مارى[٢٠٥]. كما اكتشف طه باقر زوجا من تماثيل طينية لأسدين جالسين على جانبى المعبد الكبير فى تل حرمل وهي تزأر، وأنيابها ظاهرة، مستلقية على

---

[٢٠١] صبحى الشارونى: فنون الحضارات الكبرى، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص٥٩.

[٢٠٢] نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، ص١٤٤.

[٢٠٣] رويدة فيصل موسى: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٧.

[٢٠٤] سعد عبود سمار: تقديس الحيوان وعبادته عند العرب قبل الاسلام، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٦.

[٢٠٥] رويدة فيصل موسى: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٠.

قوائمها الخلفية وتقوم بمهمة حراسة بوابة المعبد[٢٠٦] (شكل ٢١).كما تبدو الواقعية فى تماثيل الأسود البرونزية العديدة التى تحرس معبد داجان، حيث صُور الأسد متحفزا يقظ العينين[٢٠٧].

جسد البابليون ولاسيما فى العصر البابلى القديم الفكر القديم الذى يمثله رمز الاله ننكرسو الذى يحمل شكل النسر ورأس الأسد ويقبض بمخالبه على أسدين، لقد استعمل البابليون التكوين نفسه لكنهم جسدوا به الالهة عشتار وهى تقف عارية مجنحة بمخالبلها فوق أسدين، ويعرف باسم لوح "بيرنى" وهو محفوظ الان ضمن مجموعة "كوفيل"، ويُعد من أكبر نماذج الألواح الفخارية البابلية، إذ يبلغ ارتفاعه ٥٠سم، ويظهر عليه أسدين فى حالة من الركوع والاذعان للآلهة، كذلك فى مشاهد الرسوم الجدارية على جدران قصر الملك"زمرى–لم" فى مدينة مارى نرى أسدين مشابهين يشيران إلى القوة وحماية الألهة وهيبتها[٢٠٨] (شكل ٢٢).

نظر الكيشيون (سلالة بابل الثالثة حوالى ١٥٩٥– ١١٦٢ ق.م) إلى الأسد كرمز للقوة والسطوة كما كان فى العصور السابقة، ولكنه وصل إلى مرحلة أكثر تطورا من الناحية الفكرية فى كونه حارس الحدود والمدن، إذ وجدت عدة قطع تحمل رؤوس لأسود ضمن ما يصطلح عليه بحجر الحدود[٢٠٩] (شكل٢٣). ويمكن ملاحظة الدور الرئيسى للأسد فى هيئات شكلية مختلفة فى هذه الأحجار، منها الأسد المجنح، والأسد الجاثم أو الجالس، كلها رموز تحكى قوة

---

[٢٠٦]رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، ص٢٦.

[٢٠٧]صبحى الشارونى: فنون الحضارات الكبرى، الجزء الثانى، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦.

[٢٠٨]رويدة فيصل موسى: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٠.

[٢٠٩]رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، ص٢٦.

المعتقد وحماية الالهة من قبل الأسد رمز القوة والسطوة وتحقيق العدالة الاجتماعية[٢١٠].

اهتم الحكام الآشوريون بالأسود فجسدوها بشكل كبير على معظم الجداريات والرسوم الجدارية فى القصور والمبانى الخاصة بالدولة، وكان تزيين مداخل القاعات والأسوار بالكائنات الخرافية المجنحة ولا سيما الأسود يعبر عن معتقدات الآشوريين وإيمانهم بسحر هذه الحيوانات الخرافية المركبة التى كانوا يسمونها "لاماسو" ظنا منهم بأنها كانت تحميهم ومدنهم وقصورهم ومن فيها من الأرواح الشريرة وتدخل الخوف والرعب فى نفوس الأعداء[٢١١]. (شكل ٢٤أ). لذلك مجدت تلك الجداريات القدرة العالية لتلك الحيوانات المركبة ولاسيما الأسود والثيران المجنحة فى نشر الأمن والسلام فى الأفنية الداخلية للقصور والأبنية العامة (شكل ٢٤ ب)، وتنتشر عند البوابات هيئة رجل ملتحى وهو يحمل بيده أسدا وبيده الأخرى عصا لولبية، ينسبه بعض المؤرخين إلى انه جلجامش[٢١٢] (شكل ٢٥).

ومن الآثار التى تدل على موالاة الأسد للإنسان، ختم آشورى يعود تاريخه إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، صور عليه مشهداً يمثل متعبداً يقف أمام الالهة عشتار والتى تقف بدورها على لبؤة بالقرب من نخلة، وتظهر الالهة وهى تحمل أسلحتها المؤلفة من القوس والكنانة والسيف ويظهر فوق رأسها النجمة الثمانية، كما يظهر بالقرب منها مشهد لوعلين متشابكين[٢١٣]. وفى متحف اللوفر توجد مسلة حجرية (ارتفاعها ٤٧ ونصف بوصة) عثر عليها فى تل

---

[٢١٠] رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٢.

[٢١١] المرجع السابق، ص٢٥٣.

[٢١٢] المرجع السابق، ص٢٥٤.

[٢١٣] فاضل عبد الواحد على: عشتار و مأساة تموز، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٣، ص٣٩.

بارسبا الواقع فى أعالى الفرات ويعود تاريخها إلى القرن الثامن قبل الميلاد، ويظهر على المسلة صورة منحوتة لإلهة الحرب عشتار وهى متسلحة وواقفة على ظهر أسد يبدو وكأنه فى حالة السير إلى الأمام، وتمسك الإلهة بمقود ينتهى حول رقبة الأسد بينما ترفع يدها اليمنى إلى مستوى الوجه وكأنها بذلك تعطى الأمر بالزحف، ويظهر فوق رأس الإلهة النجمة الثمانية أيضا[٢١٤].

وفى عهد الدولة البابلية الأخيرة الكلدانية (٦٢٦- ٥٣٩ ق.م.)، شيد "نبوخذ نصر" الأسوار العالية التى تحيط بمدينة بابل، وسمى كل باب فيها باسم من أسماء الالهة البابلية، أهمها البوابة الرئيسية وهى بوابة عشتار المحفوظة حاليا بمتحف برلين، زينت جدرانها الجانبية بشارع الموكب المؤدى إلى البوابة واصطف على الجانبين ٦٠ أسد رمز الإلهه عشتار فى حالة تقدم نحو البوابة بلبد حمراء وصفراء على أرصية من الأجر الأزرق المزجج [٢١٥] (شكل ٢٦).

لقد أراد البابليون التأكيد على رمزية الأسد في الفكر العقائدى وارتباطه بالآلهة، إذ ظهرت الأسود في الشارع المقدس وهى تسير بخطى واسعة وقوة وثبات وكانت أجسامها باستقامة واحدة تمتد لتجسد حركة الهجوم والافتراس، و تتباعد أقدامها المتحركة متأهبة لوضع الهجوم، لقد حققت هذه الأسود تأثيراً قوياً فى الشارع المقدس عند سير المواكب الحربية لتؤكد بوجودها الرمزى حماية الالهة عشتار بصفتها الحربية لهذا الشارع، ولعل قوة الأسد ورمزيته باعتباره حارساً وممثلاً للإلهة عشتار قد أضفت قوة تعبيرية على شارع الموكب[٢١٦].

---

[٢١٤] المرجع السابق، ص٣٩.

[٢١٥] رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، ص٢٩.

[٢١٦] رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٤.

كما زينت قاعة العرش فى قصر الملك نبو خذ نصر الثانى بالعديد من العناصر الزخرفية النباتية فضلا عن الأسود التى عهدت إليها وظيفة حماية الالهة[٢١٧]، إذ ما يزال التمثال الذى يمثل أسد بابل (شكل ٢٧) من أهم الآثار البابلية التى ما تزال باقية إلى يومنا هذا، والذى عُثر عليه فى مدينة بابل الأثرية، ويتألف هذا النصب البابلى العظيم من كتلة ضخمة جدا من حجر البازلت الأسود، وطول التمثال حوالى مترين نحت على هيئة أسد يطأ رجلاً منبطحاً تحت حجمه الهائل فى حالة من الاستسلام التام، وارتكز الشكلان على قاعدة ثقيلة من الخامة ذاتها، وأغلب الظن انهم قد أرادوا توظيف قوة الأسد وسطوته لحماية الأبنية من الأعداء أو المتسللين[٢١٨]. كما يؤدى الأسد دوره هنا كقوة كونية حامية للحياة وحارسة لشارع الموكب من الأعداء، ولان عشتار من الآلهة الرئيسية فى بابل لذلك استخدم رمزها الأسد بصفته عنصراً دالاً علي قوة بابل وعظمتها، أما الرجل الذى أسفل الأسد فيرمز إلى الأعداء[٢١٩]. وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن تمثال أسد بابل هذا ربما نقله الملك نبوخذنصر من إحدى الأقطار الأجنبية ولعله من الغنائم الحربية التى جلبها من خارج أراضى بابل ولا سيما المناطق الخاضعة لسيطرة الحيثيين، إذ تتشابه تماثيل الأسود الحيثية بشكل كبير مع طراز بناء أسد بابل الحالى، أو قد يكون تمثال أسد بابل قد جاء به الحيثيون عندما سيطروا على بابل بوصفه شعارا لهم[٢٢٠].

---

[٢١٧] المرجع السابق، ص٢٥٥.

[٢١٨] رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره المرجع السابق، ص٣٠.

[٢١٩] رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٥.

[٢٢٠] المرجع السابق، ص٢٥٥.

ومن الالهة التى ارتبطت بالأسد، إلهة الزهرة (إنانا) إلهة الحب والجمال، ويبدو أن جانبها الحربى لم يبرز بشكل واضح خلال العصر السومرى، بل كان كان الجانب العاطفى هو الأساس، وكانت اختها (الوجه الآخر لها) أرشكيكال هى التى تُمثل الوجه الحربى الأسفل المظلم لها[٢٢١]. أما الحيوان الذى ارتبط بها فهو الأسد كونه يمثل الوجه القوى لها وغالباً ما تظهر واقفة عليه[٢٢٢].

عثر فى معبد العبيد البيضوي أو ما يسمى بمعبد ننخورساك على لوحة نحاسية تحمل نقشا بارزا يمثل الطائر الأسطوري المعروف باسم "أمدكو – سكورو" النسر الأسد وهو رمز الاله ننكرسو ينشر جناحيه ليضم زوجا من الوعول بقوته وحمايته العظيمة، انه شكل رمزى يمثل القوة والسرعة والهيمنة لتعطى دلالة واضحة على حماية النسر الأسد للحيوانات الأليفة من شر القوى الشريرة التى تحاول أن تقضى على الخير والقيم الانسانية[٢٢٣] (شكل ٢٨).

٣- بلاد الشام :

إن أقدم توثيق لظهور الأسود فى سورية جاء من موقع حبوبة الكبيرة، إذ تم العثور على تميمة بشكل أسد مصنوعة من الالباستر، وتُؤرخ من ٣٥٠٠-٣٢٠٠ق.م. ويبلغ ارتفاعها حوالى ٣.٧سم، وطولها حوالى ٤.٨سم، ويوجد بها ثقب لتعليق ويُعتقد أنه كان يستخدم كتميمة لطرد الشر، لقد كان المرء فى تلك الفترة يتوقع من الأسد بوصفه حيوانا قويا متوحشا أن يخيف الأعداء ويدفع

[٢٢١] خزعل الماجدى: متون سومر، الكتاب الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨، ص١٢١.

[٢٢٢] المرجع السابق، ص١٢٤.

[٢٢٣] رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، ص247.

الشر[٢٢٤]. وتم العثور أيضا على تمثال صغير من اللازورد والذهب يرجع لعصر السلالات الملكية الاولى (كنز أور)، يمثل نسرا برأس أسد (شكل ٢٩)، ارتفاعه ١٢.٨سم، وعرضه ١١.٨سم، وكان يستخدم أيضا كتميمة، كما عثرت البعثة الفرنسية فى مدينة مارى على زوج من تماثيل برونزية لأسود تعود إلى عصر البرونز القديم حوالى ٢٦٥٠ق.م، وضعا بشكل متقابل على جانبى مدخل معبد الاله "دكان"[٢٢٥].

ومن أشهر المشاهد فى قصر الملك "زمرى ليم" فى مدينة مارى هو مشهد تنصيب الملك زمرى ليم، حيث يستلم الملك الحلقة والعصا رمز السلطة من الإلهة عشتار التى تقف على الأسد ، وقد مُثل الأسد هنا رابض على قوائمه الأمامية والخلفية ناظرا إلى الأمام للملك زمرى ليم[٢٢٦] (شكل ٣٠).

أما عن ديانة الاراميين، فقد تأثروا بديانة الأقوام السامية المجاورة كالكنعانيين وقبل ذلك بالأموريين، وكان أعظم إله خصوه بالعبادة الاله "حدد" أو "هدد، أدد" وكان من بين الالهة الرئيسية عندهم[٢٢٧]. وعنهم انتقلت عبادته إلى الكنعانيين، وهو الاله الخاص بالرعد والزوابع والامطار، وعُبدت معه زوجته التى نُعتت بالالهة السورية، وتتصف بالصفات الأساسية الخاصة "بالأم ، وصُورت على النقود التى ضُربت فى منطقة منبج مرتدية تاجاً ويصحبها أسد فى بعض الصور (على غرار الالهة البابلية عشتار)[٢٢٨]، كما اتخذ لها رمز مؤلف من الهلال

---

[٢٢٤]رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره المرجع السابق، ص٣١.

[٢٢٥]المرجع السابق، ص٣٢.

[٢٢٦]المرجع السابق، ص٣٢.

[٢٢٧]– طه باقر: مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثانى، الطبعة الاولى، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١، ص٣١١.

[٢٢٨]– المرجع السابق، ص٣١٢.

وقرص الشمس، وعُبدت فى فلسطين بعسقلان، وانتشرت عبادتها فى العهد السلوقى بين اليونانيين، ثم عنهم أخذها الرومان حيث أُقيم لها معبد فى روما، ومُثلت فى المآثر الرومانية وهى جالسة على عرشها بين أسدين، وكان كهنتها فى الغالب من الخصيان[٢٢٩] .

عبدت أيضا فى مدينة هيرابوليس إلى جانب حدد إلهة اسمها أترجاتيس، هى نظيرة إلهة الخصوبة السامية العظيمة، وكان يكمل هذه الأسرة ابنهما سيميوس، العضو الثالث فى ثالوث الطبيعة[٢٣٠]. واسم هذه الالهة مكون من كلمتين هما أتر أى عثتر، وجاتيس أى الالهة الكنعانية القديمة عنت، والصيغة الآرامية الأصلية التى اخذت عنها الصيغة اليونانية أترجاتيس هى عتر عته، والاسم المركب عترعته أو أترجاتيس يدل على اندماج هاتين الالهتين السماويتين الكبيرتين بعضهما فى بعض، وكان الأسد والحمامة الحيوانين المقدسين للالهة أترجاتيس، كما كان الثور الحيوان المقدس لزوجها هدد، وقد انتشرت عبادة الالهة أترجاتيس فى كافة أنحاءالامبراطورية الرومانية[٢٣١].

تسجل النقوش البارزة على جدران تابوت الملك "حيرام" (شكل ٣١) الذى عثر عليه فى مدينة بيبلوس، ويرجع تاريخه إلى عام ٩٧٥ ق.م، صفين من المتعبدين يتقدمون ناحية الملك الموجود فى الجهة المقابلة جالسا على عرش قوائمه على هيئة أبى الهول المجنح، ويوجد فى أسفل التابوت نفش لأربعة أسود تبرز رءوسها من السطح الجانبى للتابوت، ومع أن الأشخاص المنقوشين فى الاطار

---

[٢٢٩] المرجع السابق، ص٣١٣.

[٢٣٠] سبتينو موسكاتى: الحضارات السامية، مرجع سبق ذكره، ص١٥٤.

[٢٣١] المرجع السابق، ص٣٢٢.

يرتدون الزى الفينيقى إلا أن الأسلوب الفنى يغلب عليه الطابع المصرى، كما تذكرنا رءوس الأسود البارزة من سطح اللوحة الحجرية بالطابع الحيثى[٢٣٢].

جاء فى الوصية الثانية من الوصايا العشر في العهد القديم (لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة مما فى السماء من فوق، وما فى الأرض من تحت، وما فى الماء من تحت الأرض)[٢٣٣]، ومن هنا يتضح أن الديانة اليهودية حرمت التجسيد، وصُنع التماثيل والاستثناء الوحيد كان تمثال (الأسد)، فيرمز بالأسد إلى القوة المسيطرة والخير للأبدية، ولقب يهوذا ابن يعقوب بلقب بالأسد، واشتمل هيكل سليمان على تمائم على شكل أسود لحراسة التوراة[٢٣٤].

شبه الجزيرة العربية :

يعتبر الأسد من العبادات الكوكبية، وقد تعبد له بعض قريش، و رمز الأسد عندهم إلى القوة والشجاعة والجرأة، ويبدو انه كان من آلهة الحرب عند العرب، ففى الديانة التدمرية* كان الأسد يرمز إلى إلهة الحرب اللات[٢٣٥]. وكان الأسد

---

[٢٣٢]نعمت إسماعيل فؤاد، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٥.

[٢٣٣]أحمد محمد على غباشى: الدلالات الرمزية والدينية للعناصر الزخرفية بالمعابد اليهودية في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد ١٥- العدد الثانى- كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، ٢٠١٨م، ص٢٢.

[٢٣٤] المرجع السابق، ص٢٣.

*تقع تدمر جنوب البحر الميت، وكانت تدعى مدينة النخل عند اللاتين واليونان، وكانت مدينة شهيرة فيما بين السنة ٣٠٠ و ٢٠٠ قبل الميلاد، وقد كانت القوافل الذاهبة من العراق إلى بلاد الشام، أو القادمة من بلاد الشام إلى العراق تمر بمدينة تدمر، حيث كانت تقع بين امبراطوريتى الفرس والرومان المتنافستين، وقد نمت تدمر فى ظل حضارة الأراميين واتخذت لغتهم. (جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الثالث، الطبعة الثانية ١٩٩٣، ص ٧٧،٨١).

[٢٣٥]جورج كدر: معجم آلهة العرب قبل الاسلام، ط١، دار الساقى، بيروت ٢٠١٣، ص٣٦.

من الرموز الحيوانية التى أوردها الباحثون للمعبودة الشمس . وهو الليث الذى يعنى فى اللغة الشمس عند الضحى، وكان الأسد من رموز الشمس فى حضارات مختلفة، وقد اتخذ رمزا الهياً لها لان لون شعره يُذكر بلون الشمس ولوجوده فى بلاد الشمس بصورة خاصة، كما أن الأسد يُذكر بالعظمة التى تمتلكها الشمس فى النهار، إلى جانب مسيرتها فى الفلك[٢٣٦]. كما انه يمثل الشجاعة والقوة والحيوية والسلطة الحامية[٢٣٧].

يأتى الأسد أيضاً فى مقدمة الحيوانات التى ترمز إلى الشمس فى الديانة اليمنية القديمة، وقد صور الأسد فى الفنون اليمنية القديمة كحيوان مستأنس ورمزى ونحت على اللوحات الزخرفية بأشكال وأوضاع مختلفة كتمثيله وهو واقفاً على رجليه الخلفيتين، إلى جانب ظهور أشكال اللبؤات التى تحمل صغارها[٢٣٨].

وكان الأسد من رموز الالهة العُزى، فقد عُبدت لدى اللحيانيين* باسم "هنعزى"، وتعنى العزة أى ذات العزة[٢٣٩]، بدليل ورودها فى نقشين لحيانيين كأسماء مركبة (أمة عزة، معن عزى)[٢٤٠]. وعُبدت عند الأنباط وكانت من الهتهم الاناث

---

[٢٣٦] منير عبد الجليل عبده محمد: بيوت المعبودات فى مملكة سبأ أشكالها وتخطيطها، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٧٣.

[٢٣٧]أحمد على الطيب الزراعى: المعبودات الكونية فى كل من مصر واليمن القديم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٨٩.

[٢٣٨]المرجع السابق، ص٢٨٩.

*تقع مملكة لحيان إلى الجنوب من دولة الأنباط (فى موقع مدينة العلا)، وبلغت ذروة ازدهارها فى بداية العصر المسيحى أو بعد ذلك بقليل (سبتينوموسكاتى: الحضارات السامية ، ص١٧٢).

[٢٣٩]– سعد عبود سمار: تقديس الحيوان وعبادته عند العرب قبل الاسلام، مرجع سبق ذكره، ص٢٢٥.

[٢٤٠]– المرجع السابق، ص٢٢٥.

الرئيسية ورمزها الأسد، كما رمز للإلهة اللات، حيث صُورت اللات أحيانا وفى صحبتها أسد، ونجد هذا الحيوان أيضا مع الالهتين الساميتين الكبيرتين عشتارت واترجاتيس، وقد دخل اسم اللات فى تركيب كثير من الأسماء التدمرية مثل أمة اللات ووهب اللات ونصر اللات وعبد اللات وسلم اللات، صارت اللات مساوية للالهة اليونانية أثينى [٢٤١]. وكانت اللات كبيرة آلهة الصفويين وأكثرها وروداً فى دعائهم، وقد عرفها اللحيانيون أيضاً كما عبدها النبط*، سواء فى حران أوالحجاز[٢٤٢]. وعرفت عند التدمريين وورد ذكرها فى المصادر التدمرية، فالنقش التدمرى (C3900) وكوك (١١٧) الذى يعود إلى عام ١٢٩م يذكر اللات بين الاله شمس والاله رحيم ويصفها بالالهة الطيبة وإلهة الحكمة، ودخل اسمها فى تركيب الأسماء التدمرية مثل أمة اللات، وهب اللات، نصر اللات، عبد اللات، سلم اللات[٢٤٣].

صُورت اللات عند التدمريين بهيأة امرأة جالسة بين أسدين، ودلالة الرمز يعنى إعطاء الصفة الحربية لها، وربما يعود اكتساب هذه الصفة الى تاريخ هذه

---

[٢٤١] سبتينو موسكاتى: الحضارات السامية، مرجع سبق ذكره، ص٣٣٢.

*نشأت دولة النبط حوالى القرن الخامس قبل الميلاد فى المنطقة الشمالية الغربية من جزيرة العرب، فى المكان الذى عرف باسم العربية الحجرية عند اليونان والرومان، وقد تمكن الأنباط من استغلال موقع بلادهم لمرور شراين التجارة بين البلاد العربية الجنوبية وبلاد الشام بها،فازدادوا ثراءً، وقد بلغة الأراميين وحضارتهم، وكان فتح الرومان للشرق الأدنى ايذانا ببدء عصر اضمحلال النبط (جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ص٦).

[٢٤٢] سبتينو موسكاتى، المرجع السابق ، ص٣٣٢.

[٢٤٣] محمود محمد الروسان: القبائل الثمودية والصفوية، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، ص١٨٠.

الشواهد فى نهاية القرن الثانى الميلادى[٢٤٤]، أو أبعد إلى القرن الأول قبل الميلاد، ومن الشواهد الآثارية التى وجدت فى تدمر، (أسد اللات) الذى يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، ولا يزال محفوظاً فى متحف تدمر الوطنى، وكذلك النحت البارز الذى عُثر عليه فى معبد اللات بتدمر يمثل أسدا جاثيا وصدره للأمام، وهناك غزال بين قدميه[٢٤٥]. ومما لا شك فيه أن تمثيل اللات بهيأة أسد له دلالة واضحة لما يرمز له الأسد من قوة وجرأة وإقدام. وفى مدينة الحضر عُثر على قطع منحوتة هامة تمثل الالهة اللات بخوذتها وهى واقفة على ظهر أسد وإلى جانبها امرأتان، ويظهر على القطعة آثار حفر ومسامير، مما يشير إلى انها كانت مطعمة ومصفحة بأحجار ومعادن، ويتماثل هذا المشهد مع أسد بابل، والخسفة الموجودة على ظهره، مكانا للسرج الذى كانت تقف عليه عشتار، إذ كان الأسد رمزها المصاحب منذ أقدم الحقب[٢٤٦]. وقد عُرفت اللات عند أهل الحضر فى العراق إذ بنو لها معبدا كبيرا فى مدينتهم الحضر، وقد صورها الحضريون على شكل امرأة جميلة على رأسها خوذة وبإحدى يديها رمح يغطى صدرها وفى وسط الدرع وجه مطلسم (ميدوسا) ورسم الأسد كمرافق لها[٢٤٧].

واقترن الأسد مع الالهة "اتر – اتا " التى أُطلق عليها فى الحضر (اترعتا)، هذا ما نلحظه فى المشاهد التى صورت بها الإلهة فى الحضر بهيئة سيدة جالسة على كرسى، وإلى جانبها أسدان واقفان يرمزان إليها، وفى يدها اليمين سعفة، وفى يد اليسار راية[٢٤٨]، وهذا يدعونا للقول إن تشابه الرمز الاسد (للالهتين

---

[٢٤٤] سبتينو موسكاتى: الحضارات السامية، مرجع سبق ذكره ، ص٣٣٢.

[٢٤٥] المرجع السابق، ص٣٣٢.

[٢٤٦] المرجع السابق، ص٣٣٢.

[٢٤٧] محمود محمد الروسان: القبائل الثمودية والصفوية، مرجع سبق ذكره، ص١٨١.

[٢٤٨] سبتينو موسكاتى: الحضارات السامية، مرجع سبق ذكره، ص٣٣٢.

اترعتا/ اللات) مدعاة للاحتمال على أن (اترعتا) هى الوجه الآخر للالهة اللات التى لها جذور سومرية عُرفت باسم إنانا، الالهه الأم[٢٤٩]. وهذا النعت ذاته التى وُصفت به اللات، كذلك فى ظهورها مع الأسد.

فضلا عما يتصف به الاسد من صفات جسمية تعكس القوة الفائقة فان لون شعره ذهبى يشبه أشعة الشمس. وظهر الأسد فى النقوش الشمالية ولكن بصورة قليلة على انه رمزا للإله والحيوان المقدس للإلهة "اتراخاسيس" وعند اللحيانيين يرمز الاسد للإله أبى إيلاف الذى وظيفته حماية القوافل التجارية[٢٥٠].

وفى نقوش من معبد ود ذى سبلان ومحرمة نعمان بوادى مرخة الأوسانى الذى نُحت أسفل منه اثنان من الكائن الخرافى المسمى بأبى الهول الذى يشبه الأسد المجنح برأس إنسان[٢٥١]. ونقش آخر علي شاهد قبر من المستوطنات المعينية بددان/ العلا شمال الحجاز نُحت أعلاه أسدين وهما رمزان لود القمر ونكرح الشمس[٢٥٢]. ويُعتقد أن الأسد رمز القوة والسلطة قديماً مثلما هو اليوم مستخدم كشعار أو رمز للحكم فى الممالك أو الدول، وهذا ينطبق على رسمه على القصور والمعابد، لكن تصويره على شواهد القبور بغرض حمايتها ورعايتها شأنه فى ذلك شأن الثيران التى تدل أيضا مع الوعول على القوة والتناسل والخصب[٢٥٣].

---

[٢٤٩] المرجع السابق، ص٣٣٢.

[٢٥٠] سعد عبود سمار: تقديس الحيوان وعبادته عند العرب قبل الاسلام، مرجع سبق ذكره المرجع السابق، ص٢٢٦،

[٢٥١] على محمد على الناشرى: نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن، مجلة كلية الآداب، م٢٧، ع٢، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص٢٢٩.

[٢٥٢] المرجع السابق، ص٢٣٠.

[٢٥٣] المرجع السابق، ص٢٣٠.

وقد زينت واجهة مقبرتين من المقابر المنحوتة بجبل الخريبة بهيئة أسدين بفم مفتوح وتظهر الأسنان التى تعبر عن قوة الأسد فى حالته الوحشية، للدلالة على الهدف من تمثيل الأسد، وهو الحماية الرمزية للمقبرة[٢٥٤]. وتعرف هذه المقابر بمقابر الأسود، وقد نحتت هذه الصور فى أعلا فتحة الحجرة وكأنها تحرس القبر من المساس به وبحرمته[٢٥٥] (شكل ٣٢)، ولا يستبعد أن وجود الأسد هنا يدل على تمييز هاتين المقبرتين عن غيرهما من المقابر الأخرى؛ ما يرجح انهما لشخصيات مهمة[٢٥٦].

ظهرت هيئة الأسد الحامى أو الحامى فى الفنون القديمة بالجزيرة العربية، حيث أن اعتلاء هيئة الأسدين المتقابلين واجهة إحدى المقابر فى الحجر "مدائن صالح" يعبر عن فكرة الحراسة والحماية، وهذه المقابر على بعد عشرين كيلومترا من مقابر الأسود بدادان، وان اختلفت عنها فى تمثيلهما واقفين ومتقابلين وبرأس طائر[٢٥٧].

وعُرفت هيئة أبو الهول التى ترمز للحماية فى جنوب غربى الجزيرة العربية، سواء فى هيئة واقفة أو رابضة، فقد نُحتت العديد من هيئات أبو الهول على ثلاثة ألواح برونزية (اثنتان فى المتحف الوطنى بصنعاء والثالثة بالمتحف البريطانى) ، ويتشابه أسلوب تمثيل أبو الهول على تلك اللوحات مع أسلوب تمثيل الأسد على واجهتى المقبرتين فى دادان، والاختلاف بينهما أن هيئة أبو

---

[٢٥٤] حسنى عبد الحليم عمار ومحمد بن عائل الذيبى: الدلالات الحضارية لهيئة الأسد فى الفنون الدادانية، مرجع سبق ذكره، ص٧٦.

[٢٥٥] عبد الله آدم نصيف: العلا والحجر (مدائن صالح)، الطبعة الاولى- الرئاسة العامة للنشاطات الثقافية، الرياض ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص ٢٣.

[٢٥٦] حسنى عبد الحليم عمار ومحمد بن عائل الذيبى: الدلالات الحضارية لهيئة الأسد فى الفنون الدادانية، مرجع سبق ذكره، ص٧٧.

[٢٥٧] المرجع السابق، ص٧٨.

الهول على هذه اللوحات برأس بشرية، وهيئات أبو الهول على لوحة المتحف البريطانى محاطة بزخارف على هيئة بوابات؛ ما يشير إلى حراسة تلك الهيئات للبوابات سواء كانت لمعابد أو قصور أو مقابر أو غيرها[٢٥٨]. كما عُثر على أحد النماذج الرابضة لأبى الهول فى منطقة جبل العود جنوب ظفار، وهو تمثال من البرونز، وظهرت هيئة أبو الهول المجنح أحيانا أخرى فى الفنون اليمنية القديمة مُثل فيها إما رابضا أو واقفا ولا شك فى أن تلك الهيئات المتنوعة تعبر عن فكرة الحماية كما هو الحال فى حضارات الشرق الأدنى القديم[٢٥٩]. وأيضا تمثال سبئي من البرونز بمتحف فيينا لرجل يقف وسط أسدين، واحد عن يمينه والثانى عن يساره فى وضع متماثل وارتفاع كل من الأسدين يصل إلى طول الرجل الذى يثنى ذراعيه ليستند كل أسد على أحدهما ويستند كل أسد برجليه الأماميتين على الرجل، فيضع الأسد الموجود على يمين الرجل رجله اليمنى الأمامية على رجل الرجل ورجله اليسرى الأمامية على ذراع الرجل ويثنى رأسه فى حركة رائعة جهة اليمين، وكذلك يفعل الأسد الموجود على شمال الرجل فيستند برجله الأمامية اليمنى على ذراع الرجل والرجل الأمامية اليسرى على ساق الرجل[٢٦٠].

ومن أشهر التماثيل المعدنية، تمثالان عثرا عليهما فى تمنع بواسطة البعثة الامريكية ، أمام المعبد الرئيسى لهذه المدينة والذى يُدعى يفيش، وهما عبارة عن تمثالين لأسدين يمتطيانهما طفلان فى احدى ايديهم اللجام وفى الاخرى عصا،

---

[٢٥٨] المرجع السابق، ص٧٨.

[٢٥٩] المرجع السابق، ص٧٨.

[٢٦٠] فتحى عبد العزيز الحداد: الأشكال الحيوانية فى الفن اليمنى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٧٥.

وهذان التمثالان يرجعان إلى القرن الاول قبل الميلاد، وقد قيل أن هذين التمثالان يرمزان إلى أن الطفل يمثل إله القمر والأسد يمثل اله الشمس[٢٦١].

٥- بلاد فارس :

صُّورت الالهة أنهيتا واقفة على ظهر أسد، ولعل عبادة آناهيتا له علاقة بالإلهة العيلامية (نانهوته) التى يعود عبادتها إلى تاريخ قديم، وهى تماثل عبادة عشتار البابلية التى عُبدت فى العراق وإيران وعيلام، وأن مراسم (إنانا) رائجة فى شوش إبان الألف الثانى قبل الميلاد، ثم من هناك انتشرت عبادتها إلى باقى أنحاء إيران، وبقيت معابدها قائمة حتى مجيىء الاسكندر المقدونى[٢٦٢]. وكانت هناك فى أواخر العصر السلوقى بعض المشتركات بين الالهة (ارتميس) و (إنانا) و (آهيتا)، فقد عُثر على احدى المسكوكات النقدية فى شوش، كذلك فى أحد النقوش على الحجر بشكل يمثل ارتمسيس وهى فى وسط هالة من النور، ويحتمل أن هذه النقوش هى لـ (آناهتيا)، وعثر على صورة لهذه الالهة السيدة على الأختام والعملات النقدية فى كوشان تُظهر فيها وهى جالسة فوق أسد مُهاجم، واستمر تصوير الالهة آناهيتا على هذه الصورة على بعض العملات النقدية الساسانية. وهذا التصوير يُرسخ الاعتقاد السائد بأن أصل عبادتها انتقل من عيلام بعد تأثرهم بعبادة الالهة (إنانا) العراقية[٢٦٣]. وتضيف الشواهد الآثارية بما يؤكد أصل عبادة آناهيتاعراقية، ما جاء من تماثل بين صور الالهة آناهيتا والإلهة عشتار البابلية، فعُبدت فى إيران باسم (آناهيتا)، إذ عُثر على عدد من

---

[٢٦١] أبو العيون بركات: الفن اليمنى القديم، مجلة الاكليل، صنعاء، وزارة الاعلام والثقافة، العدد الاول، السنة السادسة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨، ص٨١.

[٢٦٢] سعد عبود سمار: الالهة آناهيتا، دراسة فى التطور التاريخى لعبادتها، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٣١/ ٢٠١٨م، ص٢٩٣.

[٢٦٣] المرجع السابق، ص٢٩٣.

الصحون فيها مناظر دينية نُقش عليها صورة لشتلة أو لأشجار الرمان، ومظهر لرى الماء الوافر، كذلك هناك صورة لصحن معدنى فى متحف اللوفر تظهر عليه آناهيتا وهى عارية، بينما فى بعض الألواح نراها مُرتدية الملابس الملكية، وعلى رأسها التاج، وهذه هى الصورة نفسها التى ظهرت فيها الالهة عشتار[٢٦٤].

تكرر تسجيل رمز الصراع على الجدار الخارجى لقصر "برسيلوس" (بين الخير والشر) فيشاهد نقش لأسد مجنح يقتل ثورا، وربما يرمز الأسد المجنح إلى الاله "مترا " أحد أعوان "أهورمازدا" يقتل أعوان الشر، ولقد طغت قوة هذا الاله شيئا فشيئا على الاله " أهورمازدا" في العهود اللاحقة حتى فضلت عبادته فى عهد حكم الامبراطورية الرومانية، وهذا الصراع الذى يمثل انتصار الخير على الشر، انتشر فى بلاد فارس، وظهر فى الفن المسيحى فى صورة القديس "جورج" يقتل حيوانا حرافيا[٢٦٥].

وتظهر بعض المواضيع الجديدة فى قصر الملك دارا الشتوى الذى شيده فى مدينة " سوسة" عاصمة عيلام القديمة، فيشاهد بالجدار الواقع بين بوابات القصر صورة لزوج من أبى الهول المجنح برأسين آدميين يلتقيان برأسيهما نحو المدخل، كما يوجد بأعلى الصورة رمز للاله "أهورمازدا" مصورا على شكل آدمى يتوسط قرصا مجنحا[٢٦٦].

ومن الواضح أن الفرس استمدوا هذا الشكل من الآشوريين الذين نقلوه عن الحيثيين وأصله مصرى، كما أن الحيوانات المجنحة برؤوس آدمية التى نقلها

---

[٢٦٤] نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٧.

[٢٦٥] المرجع السابق، ص٢٥٠.

[٢٦٦] المرجع السابق، ص٢٥٠.

الفرس عن الآشوريين رسموها متقابلة وهذا طابع إيرانى، ولونت هذه الحيوانات بلونين من الأخضر والأصفر[٢٦٧].

ولقد عُثر على مجسمة فى مدينة الحفر (شمال العراق) تعود إلى العصر الفرثى، صورت فيها آناهيتا على قطعة حجرية محفوظة الآن فى متحف برلين، ووجدت قطعة من الخزف فى تونس، وعثر على عدة عملات نقدية فى كوشان، إذ وجدت صورة آناهيتا بوجه أسد، كذلك شُوهدت العملة نفسها فى مدينة شوش[٢٦٨] (جنوب ايران).

النتائج :

١- أسقط المصرى القديم صفات الأسد على الملك، لكى يجعل من الملك قوة هائلة تعمل لصالح المملكة وتضمن استقرارها، وقد حمل الأسد ملامح وشخصية الملك كحامى حربى والهى وحارس ضد القوى المعادية، وقد تشبه الملك فى مصر القديمة فى بعض النصوص بصفات سخمت فى مواجهة أعدائه، وإقتران صورة الأسد بالملك هى ملمح عام يمكن إكتشافه فى كل بلدان الشرق الأدنى القديم كحامى حربى وحارس ضد القوى المعادية. بسبب الخوف والرغبة فى تجنب الأذى فقد قدس المصريون القدماء الأسد وأنثاه اللذين صارا رمزين لكل من الاله شو والالهة تفنوت. ويبدو أن الأسد لم يكن شعارا لإله معين ولكن صورته ارتبطت بجهود المحارب الذى يتقمص شخصية الإله فى مواجهة القوى المعادية فى مصر والعراق.

٢- فى العصور المبكرة ظهرت الأسود بإعتبارها قوة معادية تهدد الرعاة فى البرية، واحتاج الانسان إلى قوة ميتافيزيقية هائلة لتؤمن له بيئة مواتية للرعى،

---

[٢٦٧] المرجع السابق، ص٢٥٠.

[٢٦٨] سامى سعيد الأحمدى ورضا جواد الهاشمى: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ايران والأناضول، مكتبة المهتدين الاسلامية، العراق ، ١٩٩٠، ص٣٠٤.

ومن ثم ظهر إله الرعاة القديم، ومن الملاحظ أن اله الرعاة المصرى تم تصويره بإعتباره شيخا كبيرا ملتحيا يشبه هيئة الساميين القدماء.

٣- كان الأسد رمزا للالهة عشتار فى بلاد الرافدين، وقد مجدها الأشوريون لإنه كان شعبا محاربا، وخاصة وأن القوس سلاحها المفضل والأسد حيوانها الأثير- فكرة الفصل بين الأسدين ومهاجمة الحيوان من الخلف ظهرت أول ما ظهرت فى بلاد ما بين النهرين ثم مصر وفارس وبقية مناطق الشرق الأدنى القديم، وفكرة المباهاة بصيد الأسود أو استئناسها انتشرت فى جميع المناطق بالشرق الأدنى القديم. ويرمز صيد الحيوانات المتوحشة مثل الأسد فى ما قبل التاريخ والعصور التاريخية إلى صراع الخير ضد الشر. وكانت الأسود رمزا للموت والفناء فى حضارات الشرق الأدنى القديم.

٤- علاقة الانسان القديم بالأسد مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : الخوف من الأسد ومحاولة الاستعانة بقوى ميتافيزيقية علوية لمواجهته.

المرحلة الثانية: ابتكار أساليب اصطياد الأسد ومواجهته – المرحلة الثالثة: استئناس الأسد والسيطرة عليه.

٥- الالهات اللاتى ظهرن فى مصر برأس أسد كائنات مخيفة تبيد الأعداء، ولما كانت مصر بلدا يسود فيها السلام فقدت رويدا هذه الالهات صفاتها السابقة. والالهة سخمت كان لها جانبان متميزان فى شخصيتها، من ناحية جانب خطير ومدمر، حيث انها كانت أهم القوى المعادية للانسان كما فى أسطورة هلاك البشرية، ومن ناحية جانب الحماية والشفاء، وكان يصور ابنها الاله نفرتم فى بعض الأحيان واقفا على أسد رابض مثل الالهة عشتار التى صورت بنفس الهيئة، وكذلك الالهة إنانا.

٦ – صورت نقوش بلاد الرافدين الصراع بين الأسد وأوائل المستوطنين فى جنوب بلاد الرافدين ومحاولتهم القضاء عليه واصلاح الأراضى لغرض الزراعة.

كما انتشر هناك بشكل خاص تصوير مهاجمة الأسد للثيران على الأختام الاسطوانية، إذ يشكل الثور قوة الحياة، أما الأسد فيرتبط بفكرة الفتك والقتل والدمار.

٧ – تأثر الفكر الفارسى القديم بالحضارة الآشورية التى امتدت الى معظم بلاد شمال فارس حاملة المفردات والعناصر الفكرية والثقافية القديمة، وتضمنت هذه المحالطات الثقافية المنظور الفكرى الآشورى تجاه الأسود، إذ نلاحظ أن للأسود دور كبير فى معظم الجداريات الفارسية القديمة كرمز للقوة والسطوة.

٨– استخدم الفنان الفارسى مشاهد الصراع مع الأسد شكل رمزى للتعبير عن موضوع دينى وهو انتصار اله الخير والنور أهدرمازدا على روح الشر والظلام احيرام، وقد رمز الاله نور بصورة الملك دارا الذى يطعن اله الظلام ممثلا فى صورة الحيوان المفترس.

٩– يظهر الأسد فى تصاوير ومنحوتات الانسان فى منطقة الشرق الأدنى القديم باعتباره جزء من الطبيعة المعادية التى تستهدف الانسان بشرورها وقوتها العاتية، وفى أحيانا أخرى يظهر الأسد باعتباره قوة موالية للانسان، حيث يقوم الأسد – فى مخيلة الانسان القديم– بمحموعة من الأدوار الوظيفية لصالح الجماعة باعتباره قوة هائلة تساند الجماعة وتؤازرها فى صراعاتها مع القوى المعادية، وقد ارتبط الأسد بعدد من القوى الكونية باعتباره رمزا لها، كالشمس مثلا، باعتبار أن الأسد حيوانا شمسيا، ومن هنا ظهرت فكرة تأليه هذا الحيوان من خلال استعارة بعض الالهة لصورته وهيئته، وقد تتخذ هذه الالهة موقفا معاديا للانسان مثل الالهة "سخمت". والإله آكر"-

١٠– ظهرت فكرة الأسد المركب الخرافى (الأسد – النسر) فى بلاد الرافدين من خلال نقش يمثل الأسد النسر وهو يقبض بمخالبه على أسدين، وهذا الكائن خلقته المخيلة الجمعية القديمة لمواجهة الحيوانات المعادية وعلى رأسها الأسد، وظهر فى مصر أيضا الكائن المركب الجريفون الذى تشبه به الملوك للقضاء

على الأعداء، ولم تظهر على منحوتات الحيوانات المركبة المصرية أية حراشف أو أجنحة بخلاف المنحوتات المركبة الآشورية.

١١- قدس العرب القدماء فى شبه الجزيرة االعربية الأسد ورمز إلى العديد من المعبودات وقُدم قربانا لبعض المعبودات الأخري وإعتبر صيده طقسا من طقوس العبادة، وظهرت صور المواجهات بين البشر والأسود فى شبه الجزيرة العربية، مثلما ظهرت تلك الصور فى باقى مناطق الشرق الأدنى القديم. كذلك ظهرت صور ومشاهد مهاجمة الأسد لفرائسه أيضا فى شبه الجزيرة العربية. وفى بلاد فارس تظهر الأسود فى وضعيات تشبه تلك التى نجدها فى بلاد الرافدين.

١٢-عرفت معظم حضارات الشرق الأدنى القديم تصوير الكائنات المركبة من أجزاء حيوانية برية ومائية وزواحف ومن ذلك تمثال أبو الهول فى الحضارة المصرية، المنحوت برأس انسان وجسم أسد، وظهرت فى حضارة بلاد الرافدين كائنات مركبة من جسم ثور ورأس انسان وأجنحة نسر، وظهر هذا الاتجاه فى بلاد فارس أيضا، وكذلك فى اليمن. وقد ظهر الأسد المجنح فى معظم بلدان الشرق الأدنى القديم باعتباره قوة تساند الملك.

١٣-تطور العقل الانسانى مكن الانسان من السيطرة على عناصر الطبيعة الجامحة ومن ضمنها الحيوانات المفترسة، لهذا فقد تغير المنظور الفكرى للانسان القديم فى مواجهة هذه الحيوانات وعلى رأسها الأسد، وتظهر بعص الصور التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة الأسد على انه رفيق تم ترويضه للملك.

١٤- فى مصر القديمة الأسد المزدوج "روتى" أصبح حارس بوابات المعبد وحارس العرش الملكى.وكان الاله "أكر" يقف عند مدخل العالم الآخر، ويفتح بوابة الأرض للملك ليمر إلى العالم الآخر. وكان يمثل تجسيد الأرض والأفقان وبوابات الأفق، ومساعد لتجديد الشمس. كما كان له أيضا موقف عدائى للانسان.

١٥- وظيفة الأسد كحامى وحارس ظهرت فى جميع بلاد الشرق الأدنى القديم، وإرتبطت الأسود فى عهد الدولة البابلية الأخيرة بفكرة الحماية- وقد آمن الآشوريون أن الكائنات الخرافية المجنحة ولا سيما الأسود تحميهم ومدنهم وقصورهم وبشكل عام فقد كان يؤدى دوره كقوة كونية حامية.

١٦-استخدمت تماثيل الأسود فى سورية باعتبارها تعويذة سحرية لطرد الشر .وأن تصوير الأسود على تابوت الملك احيرام الذى عثر عليه فى مدينة بيبلوس تتعلق بفكرة الحماية.

١٧-حرمت الديانة اليهودية التجسيد وصنع التماثيل وكان الاستثناء الوحيد هو تمثال الأسد الذى يرمز عندهم إلى القوة المسيطرة والخير للأبدية.

١٨- كان الأسد من رموز الالهة العزى التى عبدت لدى اللحيانيين، وكان الأسد فى مقدمة الحيوانات التى ترمز إلى الشمس فى الديانة اليمنية القديمة، وقد صُور الأسد فى الفنون اليمنية القديمة كحيوان مستأنس.

١٩- صُورت اللات عند التدمريين بهيأة إمرأة جالسة بين أسدين، وأن عشتار صّورت وهى واقفة فوق أسدين، وهذا تأكيد على أن الالهات المؤنثة ترتكز فى قوتها على الأسود، خاصة وأن عشتار واللات هما آلهتين للحرب، كما ظهرت هيئة الأسد الحامى، حيث زينت واجهة مقبرتين من المقابر المنحوتة بجبل الحريبة بهيئة أسدين والغرض منهما الحماية الرمزية للمقبرة، ويتشابه هذا مع تمثال أبو الهول بمنطقة الجيزة الذى يمثل الحماية لجبانة هذه المنطقة.

الأشكال

شكل (١) سكين جبل العركى

نقلا عن : ثروت عكاشة: الفن المصرى القديم، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠، شكل (٨٧أ، ب).

شكل (٢) صلاية صيد الأسود

نقلا عن : نقلا عن :عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠١٤، شكل (٢٤).

شكل (٣) أسد ولبؤة داخل قفصين من مقبرة بتاح – حتب بسقارة

نقلا عن : وليم نظير: الثروة الحيوانية فى مصر القديمة، القاهرة، شكل (٥١).

شكل (٤) الملك سيتى الأول يهاجم سبعا.

نقلا عن : وليم نظير: المرجع السابق، شكل (٥٠).

شكل (٥) الالهة سخمت

نقلا عن: فرانسوا ديماس، آلهة مصر، ترجمة زكى سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، شكل (٢٦).

شكل (٦) طبعة ختم اسطوانى – أسود تهاجم غزلان – سلالة أور الأولى.

نقلا عن: رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مجلة كلية الآداب/العدد٩٨، جامعة بغداد ٢٠٠٣، شكل(٩).

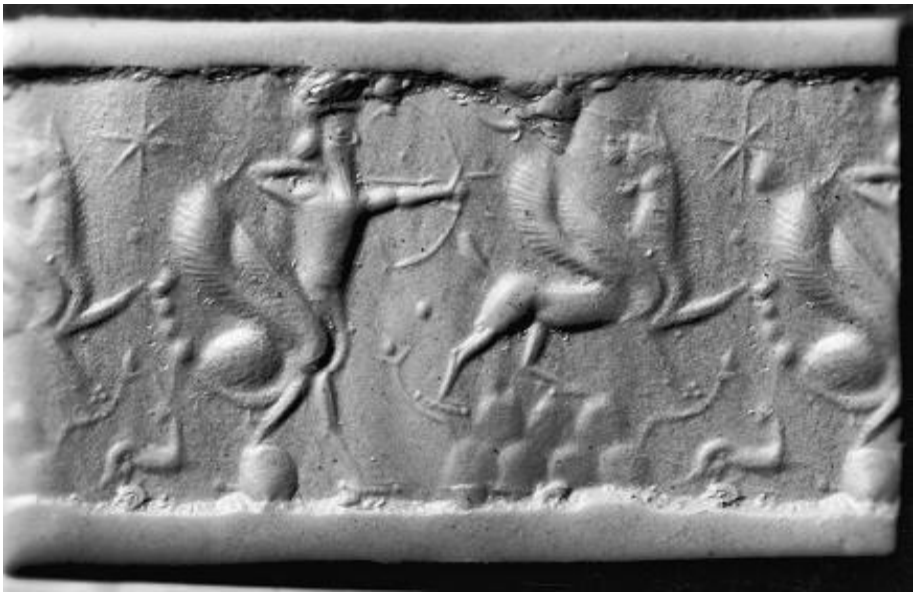

شكل (٧) جلجامش يصارع الأسود

نقلا عن :نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٠، شكل (١١٨).

شكل (٨) مسلة صيد الأسود – جمدة نصر.

نقلا عن: رويدة فيصل موسى النواب:الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، شكل(٩).

شكل (٩) أسد يخنق ثور – سلالة أور الثالثة.

نقلا عن رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، شكل (٢١).

شكل (١٠) إناء صُور عليه زوج من الأسود – الوركاء.

نقلا عن: صبحى الشارونى، فنون الحضارات الكبرى، الجزء الثانى، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٦، شكل (٦).

شكل (١١– أ) الأسد الجريح – العصر الآشورى.

نقلا عن: رشاد بشار خطاب، تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، سورية، ٢٠١٧، شكل رقم (٩).

شكل (١١- ب) اللبؤة الجريحة - العصر الآشورى.

نقلا عن: صبحى الشارونى، فنون الحضارات الكبرى، مرجع سبق ذكره، شكل (٢٢).

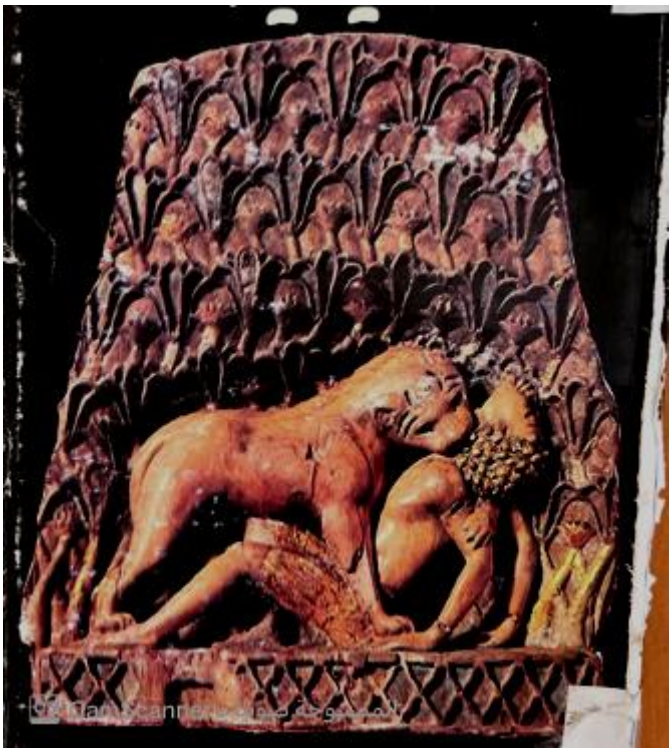

شكل (١٢) لبؤة تنقض على رجل – مدينة نمرود – العصر الآشورى

نقلا عن: صبحى الشارونى، المرجع السابق، شكل (٢٩).

شكل (١٣) مناظر صيد الأسود – العصر الآشورى

نقلا عن: صبحى الشارونى، المرجع السابق، شكل (٢٣).

شكل (١٤) خروج الأسد من القفص – العصر الآشورى

نقلا عن: صلاح رشيد الصالحى، " تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية"، بغداد، ٢٠٢٠، شكل (a١).

شكل (١٥) طقوس سكب القربان فوق جثة الأسد القتيل أمام مذبح الاله – العصر الآشورى

نقلا عن : صلاح رشيد الصالحى، المرجع السابق، شكل (b١).

شكل (١٦) الملك آشور بانيبال يهاجم أسدا

نقلا عن :نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، شكل (٢٢١).

شكل (١٧) صلاية الأسد والعقبان

نقلا عن : عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، مرجع سبق ذكره، (شكل 25).

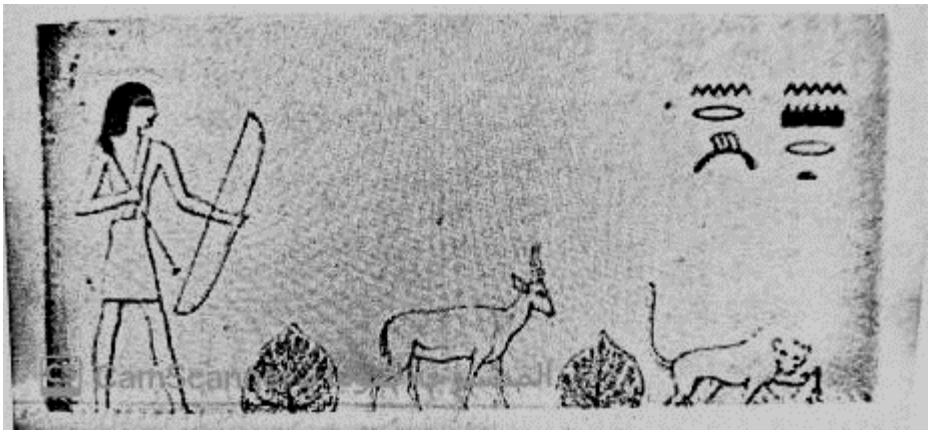

شكل (١٨) استخدام الاسد فى الصيد– احدى مقابر بنى حسن – الدولة الوسطى

نقلا عن : وليم نظير: الثروة الحيوانية فى مصر القديمة، مرجع سبق ذكره، شكل (٤٦).

شكل (١٩) تحتمس الرابع بشكل أسد يطأ أعدائه نقلا عن:

Carter, H., and Newberry, E.: Tomb of Thoutmosis IV, Westminster, 1904, pl. xii

شكل (٢٠) الملك نقطانب الأول على شكل أسد.

نقلا عن: سعيد حربى، الأساليب والاتجاهات فى الفن المصرى القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤، شكل (247).

شكل (٢١) تمثال أسد من تل حرمل يمثل حراسة المعبد من العهد البابلى القديم.

نقلا عن: صبحى الشارونى: فنون الحضارات الكبرى، مرجع سبق ذكره، شكل (٢٤).

شكل (٢٢) الالهة عشتار فوق أسدين – العهد البابلى القديم.

نقلا عن : قاسم عبده قاسم، حضارة الهلال الخصيب، الطبعة الأولي، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣م، ص (٣٥).

شكل (٢٣) حجر الحدود الكودورو – العصر الكاشى

نقلا عن :نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، القاهرة، مرجع سبق ذكره، شكل (٧٨).

شكل (٢٤ أ) الأسد لامسو – العصر الآشورى.

نقلا عن:رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، شكل رقم(١٢).

شكل (٢٤ ب) الأسد المجنح – العصر الآشورى.

نقلا عن: صبحى الشارونى، فنون الحضارات الكبرى، مرجع سبق ذكره، شكل (٢٦).

شكل (٢٥) جلجامش مع الأسد – العصر الآشورى.

نقلا عن: صلاح رشيد الصالحى، " تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية"، مرجع سبق ذكره، شكل (٣).

شكل (٢٦) أسد من بوابة عشتار – الدولة البابلية الكلدانية.

نقلا عن: رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، شكل رقم(١٣).

شكل (٢٧) أسد بابل – الدولة البابلية الكلدانية.

نقلا عن:رشاد بشار خطاب، المرجع السابق، شكل رقم(١٤).

شكل (٢٨) النسر الأسد رمز الاله ننكرسو.

نقلا عن: رويدة فيصل موسى النواب:الأسد فى الفكر العراقى القديم، مرجع سبق ذكره، شكل (٢).

شكل (٢٩) تمثال لنسر برأس أسدا

نقلا عن: رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، مرجع سبق ذكره، شكل رقم (١٨).

شكل (٣٠) لوحة تنصيب الملك زمرى ليم فى مدينة مارى

نقلا عن: رشاد بشار خطاب، المرجع السابق، شكل رقم (١٩).

شكل (٣١) تابوت الملك احيرام ملك بيبلوس.

نقلا عن: نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، مرجع سبق ذكره، شكل (١٧٦).

شكل (٣٢) مقابر جبل خريبة بمنطقة العلا.

نقلا عن: عبد الله نصيف العلا والحجر (مدائن صالح)، الطبعة الأولى- الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكالة شئون الشباب، الادارة العامة للنشاطات الثقافية، الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، شكل ٤أ).

المراجع

أولاً المراجع العربية

- أبو العيون بركات: الفن اليمنى القديم، مجلة الاكليل، صنعاء، وزارة الاعلام والثقافة، العدد الاول، السنة السادسة، ١٩٨٨.
- أحمد أبو زيد: الرمز والأسطورة والبناء الإجتماعي، عالم الفكر، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٨٥.
- أحمد أمين سليم: الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ فى الشرق القديم، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٧-
- ----------: تاريخ وحضارة العرب فى العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.
- أحمد على الطيب الزراعى: المعبودات الكونية فى كل من مصر واليمن القديم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.
- أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٠.
- أحمد محمد على غباشى: الدلالات الرمزية والدينية للعناصر الزخرفية بالمعابد اليهودية في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد ١٥، العدد الثانى، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس ٢٠١٨.
- أسامة عبد السميع محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، المؤتمر السادس للاتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة العلمية الخامسة، دراسات فى آثار الوطن العربى، الحلقة الرابعة، القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- إسراء عبد السلام مصطفى: منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادى النيل (نماذخ منتخبة) مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١١.
- أشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٦.
- ثروت عكاشة: الفن المصرى القديم، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- ثناء جمعة الرشيدي: مفهوم القوي "قوى النفس" ودلالاتها اللغوية فى مفردات اللغة المصرية القديمة، الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى٢، الندوة العلمية الثانية، القاهرة ٢٠٠٠-
- ----------: التحور والتمثل في بناء الشخصية في الفكر المصري القديم، المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب – دراسات في آثار الوطن العربي ٣، الندوة العلمية الرابعة، القاهرة،٢٠٠٣.
- جورج كدر: معجم آلهة العرب قبل الاسلام، الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت ٢٠١٣.
- حسنى عبد الحليم عمار ومحمد بن عائل الذيبى: الدلالات الحضارية لهيئة الأسد فى الفنون الدادانية، مجلة ادوماتو، العدد الخامس والثلاثون، ٢٠١٧.
- خزعل الماجدى: متون سومر، الكتاب الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨.
- راندا عمر كاظم: الآلهة القططية فى مصر القديمة، دراسات فى آثار الوطن العربى٥– الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٧، ٢٠٠٤.
- رشاد بشار خطاب: تمثيل الأسود فى الأبنية المعمارية فى سورية خلال الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، سورية، ٢٠١٧.

- رويدة فيصل موسى النواب: الأسد فى الفكر العراقى القديم، مجلة كلية الآداب/العدد٩٨، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- زينب عبد التواب رياض: الحيوان بين الحياة والدين فى عصور ما قبل التاريخ فى مصر وبلاد الرافدين، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ١٦، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٩.
- سامى سعيد الأحمدى ورضا جواد الهاشمى: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ايران والأناضول، مكتبة المهتدين الاسلامية، العراق، ١٩٩٠.
- سعد عبود سمار: الالهة آناهيتا، دراسة فى التطور التاريخى لعبادتها، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٣١/ ٢٠١٨.
- ---------: تقديس الحيوان وعبادته عند العرب قبل الاسلام، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٣٦، الجزء الأول، ٢٠٠٩.
- سعيد حربى: الأساليب والاتجاهات فى الفن المصرى القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
- سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول والثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠.
- صبحى الشارونى: فنون الحضارات الكبرى، الجزء الثانى، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٦.
- صلاح رشيد الصالحى: " تدمير البيئة الطبيعية في العراق القديم وأثرها في انقراض الحيوانات البرية"، بغداد، ٢٠٢٠.
- طه باقر: مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، ط٢، دار الوراق للنشر والطباعة والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢
- ---- : مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثانى، ط١، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١.

- عباس على عباس الحسيتى: مجتمع الآلهة فى الديانة المصرية القديمة، دار نيبور للطباعة والنشر، ط١، العراق، دار عمان ٢٠١٢.
- عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة، الجزء الأول، ط٨، الخليج العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩.
- عبد الحميد سعد عزب: الكائنات المركبة فى مصر القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٨-
- عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٢.
- ----------: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٢.
- عبد الله نصيف: العلا والحجر (مدائن صالح)، الطبعة الأولى- الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكالة شئون الشباب، الادارة العامة للنشاطات الثقافية، الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- على رضوان: تاريخ الفن فى العالم القديم، الطبعة الثانية، دار شركة الحريرى للطباعة، القاهرة ٢٠٠٤.
- على محمد على الناشرى: نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن، مجلة كلية الآداب، م٢٧، ع٢، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- عماد عبد التواب لاشين: اللبؤة فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨.
- عمرو عبد العزيز موسى: دراسة مقارنة للمقابر الصخرية فى كل من مصر القديمة وشمال الجزيرة العربية، رسالة دكتوراة غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥.

- فاضل عبد الواحد على: عشتار و مأساة تموز، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٣.
- فتحى عبد العزيز الحداد: الأشكال الحيوانية فى الفن اليمنى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم– قسم شبه الجزيرة العربية، ١٩٩٢.
- فوزية عبد الله محمد: بعض الأدلة التصويرية والنصية على وجود حدائق الحيوان في حضارتي مصر القديمة وبلاد النهرين، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد (١٠)، ٢٠٠٩.
- ماجدة أحمد عبد الله: مجموعة تماثيل الآلهة "سخمت" فى مدينة الإسكندرية، حولية الآثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى ٧، العدد ٨، القاهرة ٢٠٠٥-
- محمد الخطيب: حضارة إيران وآسيا الصغرى فى العصور القديمة، دار رسلان للطباعة والنشر، سوريا– دمشق ٢٠١٣.
- محمد عبد القادر محمد: الديانة فى مصرالفرعونية، مؤسسة المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.
- محمود محمد الروسان: القبائل الثمودية والصفوية، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ (١٩٩٢).
- مريم حمزة محمد: منذر فاضل حسن: أبعاد الوظيفة الاعلامية لمنحوتات حضارة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد٢٧، العدد ٧، ٢٠١٩.
- منير عبد الجليل عبده محمد: بيوت المعبودات فى مملكة سبأ أشكالها وتخطيطها، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- منير عبد الجليل العريفى: الفن المعمارى والفكر الدينى فى اليمن القديم، مكتبة مدبولى، مصر،٢٠٠٢م.

- نبيلة إبراهيم: البطولة في القصص الشعبي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
- نزار عيون السود: نظريات الأسطورة، عالم الفكر، المجلد الرابع والعشرون، العددان الأول والثاني، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥.
- نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٠.
- وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة(بدون سنة).

ثانيا المراجع المترجمة:

- أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، القاهرة، (بدون سنة نشر).
- روبرت آرموار: آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة مروة الفقى، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.
- سبتينو موسكاتى: الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.
- سليم حسن: أبو الهول، ترجمة جمال الدين سالم، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٧.
- فيليب سيرنج: الرموز فى الفن والأديان والحياة، ترجمة عبد الهادى عباس، الطبعة الأولى، سورية، دار دمشق، ١٩٩٢.
- مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، ومحمود ماهر، القاهرة ٢٠٠٠.
- والس بدج: كتاب الموتى الفرعونى، ترجمة فيليب عطية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٨.

- ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٩٦.
- يورى ديمترى: الانسان والحيوان عبر التاريخ، ترجمة محمد سليمان عبود، دار النمر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الاولى، ١٩٩٣.

ثالثاَ المراجع الأجنبية:

- Allen, T.,G., The Book of the Dead, Chicago,1974,
- Barbara, W., Gods of Ancient Egypt, Bramly books, 1999.
- Budge, W., Gods of The Egyptians, Vol, 1. London, 1904.
- Budge, W., The Book of the Dead, London,1898.
- Erman, A., Grapow, H.: Worterbuch Der Aegyptischen Sprache, Bd.1, 11, Berlin, 1971.
- Erman, A., the Literature of Ancient Egyptians, London, 1927.
- Gardiner,A., Late Egyptian Stories, Bruxelles,1932
- Griffith,F., The Petrie Papyri, Hieratic Papyri from Kahun and Gurab, London.1898.
- Goedickem, H., "Remarks on the Hymns to Sesostris 111" ARCE, 2017.
- Gueraud,O., "Notes Greco-Romaines, ii-Sphinx composites Au Musee Du Caire" Annales du Servicem xxxv, 1935.
- Hart, G., The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, Landon, 2nd edition 2005.
- Heike, S.," Sachmet", LA , V. Wiesbaden, 1984.
- Hornung ,E., Conceptions of Gods in Ancient Egypt, Translated by J. Baines, London, 1984.
- Kaper, O., "The Egyptian god Tutu", OLA 119, 2003.
- Kitchen, K.A., Ramesside inscription, Vol. 2, Oxford, 1979.
- Kohler, U., "LÖwe" , LÄ, 111. Wiesbaden, 1984.
- Leitz,C., Lexikon der agyptischen Gotter und Gotterbezeichnungen, Vol.V11 (OLA 110-116) Paris, 2002.
- Maspero, G., Etudes Egyptiennes, T.1, Paris, 1886.

- Montet, P., Geographie De L'Egypte Ancienne, 1, Paris, 1957.
- Peet, E., "The Legend of the Capture of Joppa and the Story of the Foredoomed Prince. Being a Translation of the Verso of Papyrus Harris 500", JEA, 11, 1925.
- Richard, W., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London, 2003.
- Robert A., Gods and Myths of Ancient Egypt, American University in Cairo، 2016.
- Sethe, K., Die Altagyptischen Pyramiden Texte, Band 1, Leipzig, 1908.